

داغده نمبر	۷۳۷۸
فن نمبر	الف ۱۵
کتاب نمبر	۳۱۹ ع

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الحمد لله قد طبعت هذه الرسالة النافعة

من مولفات الامام الهمام حجة الاسلام

ابي حامد محمد الغزالي اسكنه الله دار السلام



844

الجامع العولم

عن علم الكائنات



بأمر العالم العلامة والحبر

مولانا الشيخ الحاج المولى محمد سعيد

المدرسة ادام تعالى ظله له

طبعة الخوتية الكائنة في مدينة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تجلى كانه عباده بصفاته واسماؤه وتبعه عقول الطالبين في مسد أكبرياته  
وقص اجتهاد الانكار دون حمى عزته وتعالى مجلاله عن ان يدرك الافهام كنه حقيقته واستوفى  
قلوب اوليائه وخاصته واستغرق ارواحهم حتى احترقوا بنار محبته وبهتوا في اشراق انوار عظمته  
ونزست السننهم عن النبأ على جلال حضرته الا بما اسمعهم من اسمه وصفته وانبأهم عن لسان  
رسوله محمد خير خلقه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وعترته اما بعد فقد سألني  
رشدك الله تعالى عن الاخبار الموهبة للتشبيه عند الزعاع والجهال من الخشوية الضلال حيث  
عتقد في الله وفي صفاته ما يتعالى ويقدر عنه من الصوغة والبدن والقدوم والنزول والانشاء  
الجلوس على العرش والاستقرار وما يجري مجراه ما اخذوه من طواهر الاخبار وصورها  
انهم زعموا ان معتقدهم فيه معتقد السلف واددت ان اشرح لك اعتقاد السلف وان ابين  
جسم على عموم الخلق ان يعتقدوه في هذه الاخبار واكتف في الغطاء عن الحق اميز ما يوجب  
منه مما يجب الامساك والكف من الخوض فيه فاجبتك الى طلبك منقربا الى الله تعالى بطهارته  
والصريح من غير ملاحذه ومراقبة جانب وحفاظه على تعصب لمذهب من مذاهب الخلق  
الاولى بالمراقبة والصدق والاضاءة الاولى بالمحافظة عليه واسأل الله تعالى التيسيد والتوفيق و  
هدى ما يحتاج به اسعيه حقيق وها انا ارتب الكتاب على ثلثة ابواب **باب** بيان حقيقة مذهب السلف  
وهو الاخبار **باب** البرهان على ان الحق في مذهب السلف وان من خالفهم فهو مبتدع  
**باب** في مفرقة نافعة في هذا الله **الاول** في شرح اعتقاد السلف في هذه الابواب

اعلم ان الحق الصريح الذي لا مراء فيه عند اهل البصائر هو مذهب السلف عن مذهب الصالحين  
والتابعين وهما نحن نورديا بانه وبيان برهان فنقول حقيقة مذهب السلف وهو الحق عندنا  
ان كل من بلغه حديث من هذه الاحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة امور للتقدم ثم  
التصديق ثم الاعتراف بالجزء ثم السكوت ثم الكف ثم الامساك ثم التسليم لاهل المعرفة اما التقدي  
اعني نازية الرب عن الجسمية وقواعها واما التصديق فهو الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم  
وان ما ذكره حق وهو فينا قاله صادق وانه حق على الوجه الذي قاله واراده واما الاعتراف فهو  
ان يقر بان معرفة مراده ليس على قدر طاقته فان ذلك ليس من شأنه وحرفته واما السكوت فان  
لا يسال عن معناه ولا يخوض فيه ويعلم ان سواله عنه بدعة وان خوضه فيه مخاطرة لدينه وانه شئ  
ان يكفر لو حاص منه من حيث لا يشعر اما الاساق فان لا ينصرف في تلك الالفاظ بالتصريف والتبديل  
بعنه اخرى والزيادة فيه والنقصان منه والجمع والتفريق بل لا ينطق الا بذلك اللفظ وعلى ذلك  
الوجه من الابرار والاعراب التصريف الصيغة واما الكف فان يكف باطنه عن البحث عنه  
والفكر فيه واما التسليم لاهله فان لا يعتقد ان ذلك ان خفي عليه لجزءه فقد خفي على الرسول صلى  
عليه وسلم وعلى الانبياء وعلى الصديقين والاولياء وهذه سبعة وظايف اعتقد كافة السلف  
وجوبها على كل العوام لا ينبغي ان يظن بالسلف المخالف في شئ منها بل يشرحها وظيفته وظيفته  
**الوظيفة الاولى** التقديس فنقول انه اذا سمع اليد والاصبع في قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فينبغي  
ان يعلم ان اليد يطلق المعنيين احدهما وهو الوضع الاصل هو عضو مركب من اللحم والعظم وعصب  
واللحم والعظم والعصب جسم مخصوص بصفتها تخصها بالجسم عبارة عن مقدار له طول وعرض وعمق  
يمنع غيره من ان يوجد بحيث هو الا بان يتحقق لك المكان قد يستعار هذا اللفظ اعني اليد لغير  
ليس في لك المعنى بجسمه اصلا كما يقال البلدة في الامير فان ذلك مفهوم وان كان الامير مقطوع اليد  
مثلا فلي المعاني غيره ان يتحقق قطعها ويعيا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم ير بذلك جسما



هو عضو مركب من لحم ودم وعظم وان ذلك حال على الله تعالى وهو عنه مقدس فان خطر به الله  
 ان الله تعالى اجسم مركب من اعضاء فهو عابد صنم فان كل جسم فهو مخلوق وعبادة المخلوق كفر  
 وعبادة الصنم كان كفرا لانه مخلوق وكان مخلوقا لا نه جسم فمن عبده اجساما فهو كافر باجماع الامة  
 السلف والخلف سواء كان الجسم كثيفا كالجمال الصم الصلاب او لطيفا كالهواء والماء وسواء كان  
 مظلما كالارض ومشرقا كالشمس والقمر والكواكب او منفلا لونه لانه لا يولد ولا يموت ولا يفسد  
 الكرسي والسماء او صغيرا كالذرة والهباء او جادا كالحجارة او حيوانا كالانسان فاجسمهم من  
 وان يقدر حسنه وجماله او عظمه او صفاه او صلابته وبقائه لا يخرج عن كونه صنما ورفقه  
 الجسمانية عنه وعن يده واصبعه فقد نفى العضوية وقلاس الربط عما يوجب الحركه فبعباده قد  
 بعده لا تعبارة عن معنى من المتعاليين جسيم ولا عرض في جسم بل ذلك المنة المنة  
 الكبرياء فان كان لا يدري ذلك المعنى ولا يفهم كنه حقيقته فليس يتبع ذلك الله في تكميله امره  
 بحرية تاويله ومعناه ليس بواجب عليه بل واجب عليه ان لا يفر من شئ منه كما سبنا مثال اخر اذ اخرج  
 الصوفي من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والى رايت ربي في الصورة  
 فينبغي ان يعلم ان الصورة اسم مشترك قد يطلق يراد به الهيئة المادية المادية في اجسام سولفجر مركبة  
 رتبة ترتيبا مخصوصا مثل الالف والعين والحد التي هي في اجسامهم في صورة رتبة نظام قد يطلق  
 على سوي التركيب الهيئتي كقولك عرفت صورة هذا الممثل او صورة هذا القدر وان  
 ان وامانته منتظمة في صورة سنة وما يحرق مجرأ فالبعض من الممثلين ان الله يخلق  
 لا يطلق لارادة المعنى الاول الذي هو جسم لحم وعظم مركب من ذرة وذر ساكنين  
 اجسام رهيبة في اجسام وخائق الاجسام من ذرة وعن شدة ابعثها وان طرقت الهيئتي  
 غير مكلف بغير فناء البنية من الطوفان في لانه ليس على قدر واحدة وذلك في حيز ان يعلم  
 يد به معنى ينطبق على الاله وعظمته فليس جسم ولا عرض في جسم مثال اخر النزول في  
 في صورة الله تعالى كل ليلة الى السماء لنسبنا الحث والنزول مشترك ايضا على خلق

لا انتقال جسم من علو الى سفلى فان الانتقال من اعلو الى اسفل يسمى نزولا ومن اسفل الى علو يسمى  
 صعودا او عروجا وقد يطلق المعنى اخر لا يقترب الى تقدير انتقال وحركة في جسم  
 كما قال الله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازوج وما راي البعير ولا البقر تنزل من السماء بل مخلوق  
 في الارحام لا نرى لها معي لا محالة وكما قال الشاعر رحمه الله دخلت مصر لمعرفه هو اكلهم  
 نزلت ثم نزلت ولم يرد به انتقال جسده الى سفلى فليست تحقق المومن ان النزول حق الله سبحانه ليس معنى  
 انتقال بل هو بالاشخاص الاجساد فان الشخص الجسد للاجسام الرب ليس مجسم فان خطر ان هذا  
 ردها بما الذي اراده فيقال امرت اذا عجزت عن فهم نزول البعير من اسماء فانك عن فهم  
 والله اعجز فلنفس هذا بعضك فادرج واستعمل بعبادك تلك او حرفتك وامكنت واعلم على الجاهل  
 اريد به معنى من المعاني التي يجوز ان ياد النزول في اللغة وبليق ذلك المعنى بجلال الله عز وجل  
 نكت لا تعلم حقيقة وكيفية تال اخره اسمع لفظ الفوق في قوله تعالى وهو قاهر فوق عباده  
 في فليعلم ان الفوق ايضا اشتراك بين اسم مجسم الى جسم بان يكون احدهما اعلو والاخر سفلى  
 في ان الالف من حاسب راس لا سفلى فيعارى الى جهة الراس هو فوقه وهذا لفظه وقد يطلق  
 في الرتبة كما يقال الخليفة فوق السادة وان والسلطان فوق الوزير ونحوه يقال مخلق لان علم  
 مير وسجلس فوقه لان وكما يقال المعلم فوق العمل الصباغة فوق الدباغة والاولى فيسبغها  
 في ينسب الجسم والذات لا يستدعيه فليحذر المومن قطعان الاول غير مراد والله على الله  
 ال فانه من لوازم الاجسام او لوازم اعراضها ثم لا عليه ان لم يعرف انه لماذا اطلق فقد خفف  
 انه هذه الكفاية واستلها هذا كثيرة فحق بما ذكرنا ساله نذكر **الوظيفة الثانية**  
 الايمان والتعديق وهو ان يعلم قطعان هذا اللفظ اريد بها معاني بجلال الله تعالى وان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصفه الله تعالى به فلنؤمن بذلك ونؤمن بان ما قاله  
 صادق وما اخبر عنه سخي لا ريب فيه لفتن آمانه وما دقتنا فان ما وصف الله به نفسه وما وصف به  
 رسوله فهو كما وصفه وهو حق المعنى انه من رآه وعلى الوجه الذي قاله وان كنت لا افهم حقيقة

في قوله تعالى  
 وانزل لكم من  
 الانعام ثمانية  
 ازوج

فان قلت التصديق انما يكون بعد النصور والايمان انما يكون بعد التفهم هذه الالفاظ اذا  
 لم يفهم العبد معانيها كيف يعتقد صدق قايلاه فيها فتجوابك ان التصديق بالامو الجلية ليس  
 بحال فكل عاقل يعلم انه اريد بهذه الالفاظ معاني ان كل اسم فله معنى اذا انطق به من اراد غنا<sup>طية</sup>  
 قوم قصد ذلك المعنى فيمكنه ان يعتقد كونه كاذبا مخبرا عنه على خلاف ما هو عليه ويمكنه ان  
 كونه صادقا مخبرا عنه على ما هو عليه فهذا محقول على سبيل الاجمال بل يمكن ان يفهم من هذا اللفظ<sup>الفاظ</sup>  
 امو جملة غير مفصلة ويمكن التصديق بالجمال كما لو قال قائل في البيت حيوان امكن ان يصعد دون  
 ان يعرف انه انسان او فرس وغير بل لو قال فيه شئ امكن تصديقه وان لم يعرف ما ذلك الشئ  
 فكذلك من سمح الاستواء على العرش فهم على الجملة انه اراد بذلك نسبة خاصة للعرش فيمكنه  
 التصديق قبل ان يعرف ان تلك النسبة هي نسبة الاستقرار عليه والاقبال عليه وعلى خلقه ايجادا  
 والاستيلاء عليه ومعنى اخر من معاني النسبة فامكن التصديق به فان قلت فاي فائدة في مخاطبة  
 الخلق بما لا يفهمون فتجوابك ان قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو اهله وهم الاولياء والراحمون  
 في العلم وقد فهم فليس من شرط من يخاطب العقلاء كلامه ان يخاطبهم بما يفهمه الصبيان والعوام  
 بالاضافة الى العارفين كالصبيان بالاضافة الى الباطنين ولكن على الصبيان ان يسالوا الباطنين عما  
 لا يفهمون وعلى الباطنين ان يجيبوهم بان هذا ليس من شأنكم ولستم من اهله فخصوا بتمديد غير  
 وقد قبل للجمال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا سالوا فان كانوا يطيقون فهم فهم وهم والا  
 قالوا لهم وما تريدتم من العلم الا قليلا لا تسالوا عن اتياء ان تبد لكم تسؤكم ما لكم ولهذا السوال هذا  
 معاني الايمان بها واجبت الكيفية محمولة لكم والسوال عنه بدعة كما قال مالك رحمه الله الاستواء  
 معلوم والكيفية محمولة والايمان به واجبت السوال عنه بدعة فاذا الايمان بالجماليات التي  
 ليست مفصلة في الذهن ممكن ولكن تقديره الذي هو نفى المحال عنه ينبغي ان يكون مفصلا  
 فان المنفرد في الجسم لا لازم<sup>في الجسم</sup> ويعين بالجسم ما سبق ذكره والله المستعان **الوظيفة الثالثة**  
 الاعتناء بالجور ونحوه على كل من لا يقف على كنه هذه المعاني وحقيقتها ولم يعرف تاويلها

والعنى المراد بها ان يقف بالحجر فان الصدق واجب هو عن دركه عاجز فان ادعى المفسر فقد كذا  
وهذا معنى قول مالك الكيفية مجعولة يعنى تفصيل المراد به غير معلوم بل الرايخون في العلم  
والعارفون من الاولياء اذا اجازوا في المعرفة حددوا العوام وجالوا في ميدان المعرفة وقطعوا  
من بواديهاميا لاكتين فباقي لهم مالم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر بل انسبة لما طوى عنهم  
ما كشفت لهم لكثرة المطوى قلة المكشوف بالاضافة اليه وبالاضافة الى المطوى المستورة لا  
مد الا نبياء صلوات الله عليه لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبالاضافة الى  
ن قال انا اعرفكم بالله واخوفكم الله ولاجل كون الحجر والقصور ضروريا في اخر الامر بالاضافة  
الى الجلال قال سيد الصديقين رضوان الله عليهم الحجر عن ادراكك ادراكك فاوايحقايق  
عاجز بالاضافة الى عوام المخلوق كواخرها بالاضافة الى خواص المخلوق فكيف لا يجب عليهم  
ف بالحجر الوظيفه الرابعة السكوت عن اسوال ذلك واجبت العواء لانه بالسؤال  
لا يطيقه من يفيض بما هو له من اهلالة فان سأل جاهلا زاده جوابه جهلا وربما ورطه  
من حيث لا يسأل وان سأل عارفا بالحجر العارف عن تفهيمه لقصور فهمه عجز الباليخ عن تفهيم  
صبي صالح بينه ويد يره بل عن تفهيمه مصلحته في خروجه الى المكتب بل عجز الصانع عن  
تفهيم النجار دقايق صياغة فان النجار وان كان بصيرا بصنائه فهو عاجز عن دقايق الصياغة لانه  
انما هي دقايق النجار لا تستغرق العجز في تعلمه وممارسته وكذلك تفهم الصياغة ايضا بقصر العمر الى تعلمه  
وممارسته وقبل ذلك لا يفهمه فالمشغولون بالدنيا وبالعلق التي ليست من قبيل معرفة الله تعالى  
عاجزون عن معرفة الاسم الالهية عجز كما في المعرضين عن الصناعات عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن  
الاخذاء بالخبر واللحم القصص في فطرته لا بعد الخبر واللحم ولا في قاصر عن تخذية الاقوياء لكن طبع  
الضعفاء قاصر عن التعبد به فمن اطعم الصبي الضعيف اللحم والخبر او يمكنه في تناوله فقد اهلكه فكذلك  
لما اذا اطلب بالسؤال هذه المعاني وجب زجرهم ومنعهم وغرهم بالندوة كما كان يفعلوا  
رعى الله عنه بكل من يسأل عن الايات المتشابهة وكما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في الاحتياط

على قوم رآهم خاضوا في سئلة القدر وسالوا عنه فقال له بهذا امرتم وقال انما هلك من قبلكم  
بكثرة السؤال اولفظ هذا معناه كما اشتهر في الخبر ولهذا اقول يجوز على الوعاظ على من الما برآن  
يجيبوا عن هذه الاسئلة بالخطو ضربة التاويل في التفصيل بل الواجب عليهم الاقتصار على ما ذكرناه  
وذكره السلف هو المبدأ في التفسير والنزاهة ونفي التشبيه وانه تعالى منزله عن الحسية وعوارضها  
وله المبالغة في هذا بما اراد حتى يقول كل ما خطر ببالكم وهو محس في ضميركم وتصور في خاطركم فانه  
خالقها وهو منزله عنها وعن مشابهتها وانه ليس المراد بالخبر شيء من ذلك وما هو حقيقة المراد  
فليس من اهل معرفتها والسؤال عنها فاشغلوا بالثبوت فما امركم الله فافعلوه وما نهاكم عنه  
فاجتنبوه وهذا مما هيئتم عنه فلا تسالوا عنه وجهه سمعتم شيئا من ذلك فاسكنوا وقولوا امنا  
وجمادينا وما اوتينا من العلم الا قليلا وليس هذا مرجلة ما اوتينا الوظيفة الخامسة  
الاسماء عن التصرف في اللفظ الواردة ويجب على عموم الخلق الجوع على الفاظ هذه الاسماء والاسماء  
عن التصرف فيها من سعة اوسع التفسير والتاويل والتصريف والتفريع والجمع والتفريق انه دل  
التصريف واعني في اللفظ بلغة اخرى تقوم مقامها في العربية او معناها بالفارسية والتركيب  
بل في نحو والاسماء باللفظ الواردة لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها اسم في الفارسية ومنها  
ما يوجد لها فارسية يطابقها لكن ما جرت عادة الفرس باسمه عربية وبها يسمونها في الفارسية  
في العربية ولا يكون في العجمية كذلك اما الاول فانه لفظ الاستواء فانه ليس في الفارسية لفظ  
الاستواء بل يودى بين الفرس من المعنى ما يودى به لفظ الاستواء بين العرب بحيث لا يشبه على ما يدل لها  
في الفارسية ان يقال راسا باسناد وهذا لفظان الاول يبنى عن اسماوات السماء فياقتضون  
البحر يعوج والثاني يبنى عن سكوت وتباعد فياقتضون بحر وفضطير ونسجاره  
في المعاني والاشارة اليها في العجمية الطهر من اسما لفظ الاستواء والاشارة اليها في الفارسية  
والاشعار لم يكن هذا من الاول وانما يجوز تبديل اللفظ بمثل المراد منه الذي هو  
الاعتراف او يجمع لاجل ايسار الفهم في اللفظ والادق واخفاه ومثال ذلك انما يصح نسبته

في لسان العرب للتعريف يقال فلان عند فلان اصبح اي نعمة ومعناه بالفارسية انكثت وما جرت  
عادة الجمع بهذا الاسم حارة وتوسع العرب في الجوز والاستقارة اكثر من توسع الجمع بل لا نسبة لتوسع  
الجمع في الجمع فاذ لمحسن اراوة المعنى المستعار له في العرب سمح ذلك في الجمع فصار القلب عما سمح و  
بحر السمع ولم يمل اليه فاذا انفا وتالم يكن التفسير بتدبيل بالمثل بل بالخلاف ولا يجوز التبديل الا  
بالمثل ومثال الثالث لفظ العين فان من ضره فانما يفصره باظهر معانيه فيقول بالفارسية چشم  
دهو مشترك في لغة العرب بين العضو الناصر وعن الماء والشمس وليس اللفظ چشم هذا  
الاشترك وكذلك لفظ الجنب والوجه يقرب منه ولاجل هذا نرى المنع من التبديل والاقصاء على الترتيب  
فان قيل هذا التقاوت ان ادعيت في جميع الالفاظ فهو غير صحيح اذ لا فرق بين قولك خبز وانا بين قولك  
لحم كشت وان اعترفت بين ذلك في البعض مانع من التبديل عند التقاوت لا عند التماثل فالجواب  
ان هذا تقاوت في البعض لا في الكل فالحل لفظ اليد ولفظ دست متساويان في اللغتين في الاشتراك  
متساويان وسائر الامور لكن ان يقسم الى ما لا يجوز والى ما لا يجوز وليس ادراك التميز منهما والوقوف  
على قانق المعادلات حلها سهل لا سبيل على كذا اخلق بل يكثر فيه الاشكال ولا يتميز محل التقاوت عن  
محل النعادل فمن بين ان يختم الباب احتياطا اذ لا حاجة ولا ضرورة الى التبديل وبين ان نفتح الباب  
نفهم عن الخلق ورطة الخطر فلبت شعري اي الامر بين الحزم والحوط والمنظورية ذات الالام وصفاته  
وما عندي ان عاقلنا مندبنا لا بقرتنا هذا الامر محذوران الخطر في الصفات الالهية يجب احتياط كيف  
وقد اوجب الشرح على الموطوءة بتبجته وغيرها العدة لبراة الرحم والمخدر من خلط الانساب احتياطا لحكم  
الولاية والموراثية وما ينزب على النسب فقالوا مع ذلك يجب العدة على العقيم والايسة والصغير  
وعند العزلة لان ما من الارحام انما بطلع عليه علام الغيوب فانه بعلم ما في الارحام فلو فتحنا بالنظر  
الى النفس كذا راكبين متن الخطر فالحجاب العدة حيث لا غشوق اهون من ركوب هذا الخطر فكما ان اجبا  
العدة حكمه روي عن محمد بن زيد العربية حكمه مترعى ثبت بالاجتهاد وتزجج طريق الاولى ويعلم ان  
هذا الاحتياط في التصديقات اراده بالفاظ المترين وما يتعلق بالخبر عن ذاته وصفاته اهم واهل من الاحتياط

في العادة ومن كل ما احتاط الفقهاء من هذا القبيل أما التصرف الثاني لتأويل وهو بيان معناه بعد  
 ازالته ظاهراً وهذا انما يقع من العاقل بنفسه او من العارف مع العاقل او من العارف مع نفسه بينه  
 وبين ربه هذه ثلاثة مواضع الأول تأويل العاقل على سبيل الاستقلال بنفسه وهو حرام يشخص  
 البحر المعرفي لا بحسب السباحة ولا يشك في تحريمه وبحر معرفته الله تعالى بعد غوراً واكثر مما طرب مهالك  
 من بحر الماء لان هلاك هذا البحر لا يحق بعده وبحر الدنيا لا يزال الا للحق الزايلة وذلك ينزل الحق  
 ببدء فستان بين الخطيرين الموضع الثاني ان يقع ذلك من العالم مع العاقل وهو ايضا ممنوع ومثاله  
 ان يسبح السباح الغواص في البحر مع نفسه عاجز عن السباحة مضطرب القلب والبدن وذلك حرام  
 به عروضة لخطر الهلاك فانه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وان قدر على حفظه في القربى السطح  
 ولو امن بالوقوف بقرب الساحل لا يطيقه وان امن بالسكوت عند انظام الامواج وابقال التماسيح  
 وقد فحمت فاهها لانتقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يكن على حسب مراده لفصول طاقته وهذا هو  
 المثال الحق للعالم اذا فتح للعاقل باب التأويلات للعاقل والتصرف في خلاف الظواهر في معنى العوام  
 الاذيب والنحوى والمحدث والمفسر والفقير والمتكلم بل كل عالم سوا المتجدين لتعلم السباحة في  
 بحر المعرفة القاصرين اعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المآل  
 الجاه والخلق وسائر اللذات المخلصين لله تعالى العلوم والاعمال القايدين بجميع حدود الشريعة  
 وادبها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم بالجملة عن غير الله تعالى المستحقين  
 للدنيا بل الاخلاق والفردوس الا على جنب محبة الله تعالى هؤلاء هم اهل الغوص في بحر المعرفة وهم مع ذلك  
 كله على خطر عظيم يهاك من الحشرة شعة الى ان يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون اولئك  
 الذين سبقتم الله سنا الحسن فهم الفايزون وربك اعلم بما تكن صدورهم وما يعلمون الموضع الثاني  
 تأويل العارف مع نفسه في سر قلبه بينه وبين به وهو على ثلاثة اوجه فان الذي انفتح في سر انوار  
 من لفظ الاستقواء والفوق مثلاً اما ان يكون مقطوعاً بعبادة ومشكوكاً فيه او منظوفاً ظاهراً بافان كان  
 العارف فليحفظه وان كان مشكوكاً في محبته ولا يحكم على مراد الله تعالى و مراد رسوله صلى الله عليه وسلم

كلامه بالحوال يعارض مثله من غير ترجيح على الواجب على الشاك التوقف وان كان منطقيا فاعلم ان الظن  
 متعلقين احدهما ان المعنى الذي نقدر عند هل هو جازي في حق الله تعالى هو محال والثاني ان يعلم  
 قطعاً جوازه لكن ترد في انه هل هو مراد ام لا مثاله تاويل لفظ الفوق في قول يخافون ربهم من فوقهم  
 هل اريد به العلو المعنوي ام اريد به معنى اخر يليق بجلال الله تعالى دون العلو بالمكان الذي  
 هو محال على اليس عجبهم ولا هو صفة في جسم ومثال الثاني تاويل لفظ الاستواء على العرش بان اراد  
 به النسبة الخاصة التي للعرش ونسبته ان الله تعالى تصرف في جميع العالم ويدبر الامر من السماء الى الارض  
 بواسطة العرش فانه لا يحدث في العالم صورة مالم يجد ثمر في العرش كما لا يحدث التفاسير والكتب  
 صورة وكلية على البياض مالم يجد ثمر في الدماغ بل لا يحدث البناء صورة الابنية مالم يجد ثمر صورته  
 في الدماغ فبواسطة يدبر القلب امر عالمه الذي هو بدنه فربما ترد في ان اثبات هذه النسبة لعرش  
 الى الله تعالى جازي اما لوجوبه في نفسه اولاً لانه اجري به سننه وعاديه وان لم يكن خلافة محلاً كما  
 اخرى عادته في حق قلب الانسان بان لا يمكنه من التدبير الا بواسطة الدماغ وان كان قد رزق الله تعالى  
 تمكينة من دون الدماغ لوسعت به ارادته الازلية وحقت به الكلمة القديمة التي هي امره  
 فصاحداً من منعها لا قصور ذات القدرة لكن لا محالة ما يخالف الارادة القديمة والعالم السابق  
 الازلي لذلك قال ابن خلدون لسنه الله تبدل ولا واما لا يتبدل لوجوبها واما وجوبها الصدق ربه عن  
 ارادة اذلية واجبة ونهضة الواجب واجبة ويقضيها محال وان لم يكن محال في ذاته ولكن محال  
 لغيره وهو افضاؤه الى ان ينقلب العلم الازلي جملاً ويمنع تقديس امسية الازلية فاذا اثبات هذه النسبة  
 لله تعالى مع العرش تدبيراً للملكة بواسطة ان كان جازي اعقلاً قبل هو واقع وجواز هذا مثال الظن  
 في نفس المعنى الاول مثال الظن في كون المعنى مراداً باللفظ مع كون المعنى في نفسه صحيحاً جازي او بدنه سبباً  
 فزان لكن كل واحد من الطرفين اذا انقبح في النفس حال في الصدق ولا يبرهن تحت الاخذ او لا يبرهن  
 عن النفس ولا يمكنه ان لا يظن فان للظن اسباباً خفية ضرورية لا يمكن رفعها ولا بكاف الله تعالى  
 الا وسعها لكن عليه ظننا ان احدهما ان لا يدع نفسه يطيق اليه جزاً من نبرش حور بامكان العقل



في ان يحكم مع نفسه بموجب طنه حكما حارما والثانية انه ان ذكره لم يعلق القول بالحرمان  
الماء كذا والمراد بالفوق كذا لانه حكم بما لا يعلم وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لكن  
بالظن انه كذا فنكون صادقا في خبره عن نفسه من ضميره ولا يكون حكما في صفة الله تعالى ولا  
راده بكلامه بل حكما على نفسه وبناء عن ضميره فان قيل وهل يجوز له هذا الظن مع كونه الظن  
بذلك كما اشتمل عليه ضميره وكذا لئلا لو كان قاطعا فهل له ان يحدث به فلناعدته به انما يكون على  
الوجه او جفا ما ان يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار او مع من هو مستعد له خصوصا  
ايه وفضله وتجدره لطلب معرفته تعالى ومع العاقل فان كان قاطعا فله ان يحدث بنفسه  
لن من هو مثله في الاستبصار ومن هو مستعد لطلب ما جرت مستعد له حاله عن المييل الى الدنيا  
بجوهره والتحصن للمذايق طلب المباحات بالمحارف والنظر في مذكراتها مع العوام فمن  
مع هذه الصفات فلا بأس بالتحدث معه لان الفطن المنعطف الى المعرفة للمعرفة لا تعرض لحر  
ث في صدره اشكال الطواهر وربما لقيه في تاييلات فاسدة لسوءه على الفراع عن مقتضيه  
اهر ومع العلم اهله ظلم كبته الى غير اهله واما العاقل فلا ينبغي ان يحدث به وفي معنى العاقل  
لا يمتنع بالصفات المذكورة بل مثال ما ذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطعمها  
المنظرون فتحدث به مع نفسه اضطرار فان ما سطوى عليه الذهن من ظن وشك وقطع لا يزال النفس  
بماه ولا قدره على الخلاص منه ولا مع منه ولا شك في منع التحدث به مع العوام بل هو اول  
من المخطوع اما حديثه مع من هو في مثل رحنه في المعرفة او مع المستعد له في نظر فتمتل  
بقال هو جابر ولا يزيد ان يقول اظن كذا وهو صادق وبجمل المنع لانه قادر على تركه وهو  
مع مصروف بالظن في صفة الله تعالى او في مراده من كلامه وفيه خطر اناحة يعرف بنحو واجمع  
العلم معصوم لم يرد شي من ذلك بل ورد له تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فان ميل  
على الحواز ثلثة امور الاول الدليل الذي دل على اناحة الصدق وهو صادق فانه ليس بخير من  
طان والثاني اقاويل المعصين بالحدس والظن ان كل ما قالوه غير مسموع من الرعول عليه السلام

بل هو مستبسط بالاجتهاد ولذلك كثرت الاقاويل ونعاصرت والتالت اجماع التابعين على فعل الاجام  
 المتشابهة التي نقلها احاد الصحابة ولم يتواتروا واشتمل على الصحاح الذي نقله العدل عن العدل  
 فالفهم جهورا ورواياته ولا يحصل بقول العدل الا الظن فالجواب عن الاول ان المباح صدق لا يشيخ  
 ضرر وبث هذه الظنون لا يخلو عن ضرر فقد يجره من يسكن اليه ويعتقد جزما فيحكم في صفات  
 الله تعالى بغير علم وهو خطر والنفوس نازفة عن اشكال الظواهر فاذا وجدت مشروحا من المعصية  
 ولو كان منظونا سكن اليه واعتقد جزما وبما يكون غلطا فيكون قد اعتقد في صفات الله بما هو  
 الباطن وحكم عليه في كلاهما المريد واما الثاني وهو اقل ويل المفسرين بالظن فلا نسلم ذلك فيما  
 من صفات الله تعالى كالاستواء والرفق وغيره بل اهل ذلك في الاحكام الفقهية ارفق حكايات احوال  
 الانبياء والكفار والمواظمة الامثال وما لا يعظم خطر الخطاء فيه واما الثالث فقد قال قائلون لا يجوز  
 ان يعتد في هذا الباب بما ورد في القرآن او تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تواترا يفيد العلم  
 فاما اخبار الاحاد فلا يعتد به ولا يشتغل بتاويله عند من يعيل الى التاويل ولا يرواياه عند من يقتصر  
 على التاويل لان ذلك حكم منتهون واعتماد عليه في ذلك ليس ببعيد كمن يخاف الله تعالى ما درج عليه  
 السلف فالفهم قبلوا هذه الاخبار من العدل ورووه وصححوا بالجواب من وجهين احدهما ان التاويل  
 كانوا قد عرفوا من ادلة الشرع بذهابهم عن افعال العدل والكذب فيهم في صفات الله تعالى ان اوردوا  
 الصديق رضي الله عنه حرو وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذبوا فيهم  
 وسبوا فيهم الى الوصع والى السيف وفسدوا وقالوا قال ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النفس  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى في تابعي التابعين فانه اذا تمت عندهم ادلة الشرع به  
 لا سبيل الى اتهام النفس الى النقي من الصحابة وصون الله عليهم اجمعين ثم اوردوا فيهم طوائف  
 الاحاد وان ينزل الى الظن من ادلة العدل مع ان بعضهم اعترضوا في ادلة الشرع فيهم فيهم  
 بعد فتح راسيهم وانقلوبهم وانقلوبهم فلا يلزم من هذا ان يقال ما حدثتكم به وهو سبكم من فنونكم  
 فاقبلوا الظاهر ورواوه وارووا عن عدوككم ومبائرتكم ونفوسكم ما قاله وليس به ادلة من المنصوص من هذا

نقول ما رواه غير العدل من هذا الجنس ينبغي ان يعرض عنه ولا يروى ويحتاج فيه اكثر مما يحتاج  
في المواعظ والامثال وما يجري مجراها الجواب الثاني ان تلك الاخبار روتها الصحابة لانهم سمعوا  
يقيننا فما نقلوا الا ما يتقنونه والتابعون قبلهم ورووه وما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكانوا صادقين وما اهلوا روايته لاشتغال كل  
على بوايد سوى اللفظ الموهوم ولا فائدة اللفظ الموهوم عند العارف معنى حقيقيا يفهم منه ليس في اللفظ  
طنيا في حقه مثاله رواية الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ينزل الله تعالى كل ليل  
الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له الحديث هذا الحديث سبيل  
الترغيب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تحريك الدواعي للشهود الذي هو افضل العبادات فانه  
ترك هذا الحديث لم يطلت هذه الفائدة العظيمة ولا سبيل الى هاهنا وليس فيه الا ايهام لفظ لا  
عند الصبي والعامي الجاهل بحري الصبي وما هون على البصير ان يغرس في قلب العامي التزجر  
والثقل ليس عن صورة النزول بان يقول له ان كان نزوله الى السماء الدنيا ليس معنا نداءه وقوله  
فاي فاي في نزوله ولقد كان يمكنه ان ينادي ما كذا لك وهو على العرش او على السماء الاعلى فهذا القائل  
يعرف العامي ان ظاهر النزول باطل بل مثاله ان يريد من في المشرق اسمع شخص في المغرب ومناداته  
فيذهب الى المغرب باقدام معدودة واخذ ينادي به وهو يعلم انه لا يسمع فيكون نقله الاقدام على الجاهل  
وفعله كهمز الحجابين فكيف يستقر مثل هذا في قلب العارف العاقل بل يضطر لهذا القدر كل عام  
الى ان يقرر في صورة النزول وكيف وقد سلم استحالة الجسمية عليه واستحالة الانتقال على غير الجسم  
واستحالة النزول من غير انتقال فاذا الفائدة في هذا الاخبار عظيمة والضرر يسير فان يساوى هذا الحق  
المصون المنقذ من الانفس هذه سبيل مجاديب طرق لا تهادى بها ذكر التنازل المطنون او المناد  
ويعد ذكره وحده ثالث وهو ان ينظر الى قرب سبل سائر المستمع فان علم انه يدفع به ذكره واد  
علم انه ينزله وان ظن احد الامر بان كان الظن كالعهمث اباسمته الذكر وكمن انسان لا يتحرك داعيه  
بالله ان يهرنه هذه المعاني ولا يثبت في نفسه اشكال في خواصها فذكر ذلك وبل معه مؤشركم ان

هناك في نفسه اشكال الظاهر حتى بكاد ان يسوؤا اعتقاده في الرسول صلى الله عليه وسلم وينكر قول الموم  
 فمثل ذلك لو ذكر معه الاجتهاد المظنون بل مجرد الاحتمال الذي لا ينبوعه اللفظ انفع به ولا يأت  
 ذكر مع فاه دواء لدائه وان كان داء في غيره ولكن لا ينبغي ان يذكر على وس المنا بر فان ذلك  
 يترك الدواعي الساكنة من اكثر المستمعين وقد كانوا عنه غافلين وعن اشكاله منغفكين ولما كان  
 زمان السلف اول زمان سكوت القلب بالغوا في الكف عن الناول خيفة من تحريك الدواعي و  
 تشويش القلوب فمن حال فهم في ذلك الزمان هو الذي حرك الفتنة والقي هذا الشكوك في القلوب  
 مع الاستعانة عنه فناء بالاثم اما الان فقد فتى ذلك في بعض البلاد فالعذر في اظهار شئ من ذلك  
 رجاء لا ماطة الا وهام الباطلة عن القلوب اظهر واللوم على قايه اقل فان قيل فقد مر قمت بين الناول  
 لمقطوع والمظنون اذ يحصل القطع بصحة الناول قلنا بامر من الاول ان يكون المعنى مقطوعا بثبوت  
 لله تعالى كفوقية الرتبة والثاني ان لا يكون اللفظ الاحتمالا مرين وقد بطل احدهما وتعين الثاني مثاله  
 قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فانه ان ظهر في وضع اللسان ان الفوق لا يحتمل الا فوقية المكان او فوقية  
 لورتبة وقد بطل فوقية المكان لمعرفة التقديس لم يبق الا فوقية الرتبة كما يقال السيد فوق العبد والزوج  
 فوق الزوجة والسلطان فوق الوزير فالله فوق عباده بهذا المعنى وهذا كما لمقطوع به في لفظ الفوق وانه  
 لا يستعمل في لسان العرب الا في هذين المعنيين اما لفظ الاستواء الى السماء وعلى العرش فربما لا يختص  
 بنفسه وفي اللغة هذا الاختصار واذا تردد بين ثلاثة معان معنيين جاز ان على الله تعالى ومعنى واحد  
 وهو الباطل فيمنزله على احد المعنيين الجازين يكون بالظن او بالاجتهاد المجرد وهذا تمام النظر في الكف  
 من الناول والتعريف الثالث الذي يجب الامسالك عنه التصريف ومعناه اذ اورد قوله تعالى استوى  
 على السرير فانه لا ينبغي ان يقال مستوى وليستوى لان المعنى مجوز ان يخلف لان دلالة قوله تعالى هو مستو  
 على العرش على الاستقرار اظهر من قوله رفع السموات بغير عمد تر وها ثم استوى على العرش الاية هل  
 كفوقية خلق الله ما في الارض جميعا ثم استوى الى الله فان هذا يدل على استواء قد انقضت من اقبال على  
 خاتمه ولى تدبر المملكة بواسطة فتى تغيير النصاء برب ما يوزن في تغيير الدلالات والاحتمالات

تصريف كماله في الزيادة فان تحت التصريف زيادة ونقصان التصريف الرابع الذي  
 تحت الاشياء عنه القياس والتفريع مثل ان يرد لفظ اليد فلا يجوز اثبات السائق والتصديق والكل  
 تصديقاً له ان هذا من لوازم اليد واذا ورد الامسح لم يجوز ذكر الامثلة كما لا يجوز ذكر الحجة والجسم  
 والعصب وان كان اليد الشهيرة لا ينفك عنه وابعده من هذا الزيادة اثبات الفهم عند ورود ذلك  
 او عند ورود الضحك واثبات الاذن عند ورود السمع وكل ذلك محال وكرب وزمادة وقهقهة  
 بعض الحمقى من التبهة والحشوية فلذلك ذكرناه التصريف الخامس لايجمع بين مسرفي لفظ عن الوقت  
 من صنف كتابي في جمع هذا الاخبار خاصة ورسم في كل عضو بابا بنغال باب في اثبات الوجود وباب  
 في اثبات العين وباب في اثبات اليد الى غير ذلك وسماه كتاب الصفات فان هذه كلمات متفرقة  
 صدرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة اعتماداً على قرائن مختلفة  
 لفهم السامعين معاني مجسدة فاذا ذكرت مجموعة على مثال خلق الانسان صار جميع تلك المتفرقات في السمع  
 دعة واحدة قريبة عظيمة في تأكيد الظاهر والهام التنبيه صار انشكاكاً في ان الرسول صلى الله عليه وسلم  
 لم يطق بما توهم خلاف المقام عظيم في النفس ووقع بل الكلمة الواحدة بتطرق اليها الاحتمال فاذا انفصل  
 به تاسية وثالثة ورابعة وخامسة من حس واحد وصار متواليا يضعف الاحتمال بالاضافة الى الحس  
 ولذلك يحصل من الظن بقول المحررين وثلاثة ما لا يحصل بقول الواحد بل يحصل من العلم القطعي بخبر  
 التوارس لا يحصل بالاحاد وكل ذلك نتيجة الاحتجاج ان طرق الاحتمال الى قول كل عدل والى كل واحد  
 من القرائن فاذا اجمع تضعف الاحتمال او تضعف فذلك لا يجوز جمع المتفرقات التصريف السادس من القرائن  
 بين المحتج بها كماله لايجمع بين متفرقة فلا فرق بين محمده فان كل كلمة سابقة على كلمة او لاحقة له مؤثرة  
 في فهم معناه و مرجحة للاسما بال الضعيف فيه فاذا افرقت وفصلت سقطت دلالتها مثاله قوله  
 وهو القاهر فوق عباده لا سلطان على ان يقول القائل هو فوق مطلقاً لا اذ ذكر القائل فيه ظهري لا ان الغنى  
 الى العوثة التي لها هرج المتصور وهي فوقية الرتبة ولفظ القاهر يدل عليه بل لا يجوز ان يقول هو فوقاً  
 في يديه ان يفارقه من هذه لان ذكر المعبود به في وصف عن الله فلهذا ذكرنا في قوله لا

يقال السيد فوق العبد وان كان لا يحسن ان يقال زيد فوق عمرو قل ان يتبين تفاوتهما  
في معنى السيادة والعبودية او غلبة القهر فتعذر الامر بالسلطنة او بالانسانية فهذه ما يتبين  
بغفل عنها العلماء فضلا عن العوام فكيف يسلط العوام في مثلك على الضرب بالجمع والتفريق والثاوية والتفسير انواع  
التخبير ولاجل هذه الدقائق بالغ السلف في الجمود والاقتضار على موارد التوفيق كما ورد على الوجه الذي  
ورد والحق ما قلن والصواب ما راوه واهم المواضع بالاحتياط ما هو حروف في ذات الله تعالى  
وصحابة واحق المواضع بالجحام اللسان وتقييده عن الجريان ما يعظم فيه الخطر واتى خطر اعظم من الكفر  
**والوظيفة السادسة في الكف بعد الامساك** واعني الكف الباطن عن التفكير في هذه  
الامور فذلك واجب كما وجب عليه امساك اللسان عن السؤال والتصرف وهذا اقل الوظائف اشدها  
وهو واجب كما وجب على العاجز الزمان ان لا يحوط غمق البحر وان كان يتقاضاه طبعه ان يغوص  
في البحر ويخرج دررها وجواهرها ولكن ينبغي ان لا يغمر نفاسه جواهرها مع غنى من يلهيها بل ينبغي  
ان ينظر الى عجزه وكثر معاطها وممالكها ويتفكر انه ان غامره نفاس البحر مما فانه الازديادات  
والوسعات في المعدنة وهو مستغنى عنها فان غرق او انغمه تساح فانه اصل الحياة فان قلت  
ان لم ينصرف قلبه عن التفكير والتشوق الى البحر مما طرقة فلت طريقه ان يشغل نفسه بعبادة  
الله تعالى وبالصلوة وقراءة القرآن والذكر فان لم يقدر فليعلم آخر لا بسبب هذا الحد من امره  
او نحو اخطا وطب اوقعه فان لم يمكنه فحرفة وصناعة ولو الحراثة والخبازة قال لم يقدر عليه  
وهو وكل ذلك خبر له من الخوض في البحر المعبود عوره وعمقه لعلمه بخطر ضرره بل لو اشته  
العالمى بالمعاصي البدنية ربما كان سلم له من ان يحوص في البحث من حرمة الله تعالى فان ذلك  
غايته الفسق ومداقبته الشرك وان الله لا يعمران ليعترك به ويتغفر ما دون ذلك لمزيدا  
فان قلت العالمى اذ لم يمكنه لاسه الى الاعتقادات الدينية الا بدليل في البحر ما ذكرنا  
فان جوزت ذلك رخصت له في التفكير والنظر فاق فرق بين هذا النظر وبين سبب وان منحد  
تدبيره فانه لا يتجوز ان يجره الى ان يسمع ان يسمع ان يسمع ان يسمع ان يسمع ان يسمع ان يسمع

وعلى صدق الرسول وعلى اليوم الآخر ولكن بشرطين احدهما ان لا يزداد معه على الادلة التي في القرآن  
والاخر ان لا يمارى فيه الامراء ظاهرا ولا يفكر فيه الا تفكرا سهلا جليلا ولا يعنى التفكير ولا يوصل غاية  
الا يخال في البحث وادلة هذه الامور الاربع ما ذكر في القرآن مما الدليل على معرفة الخالق مثل قوله  
سبحانه وتعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع والا بصار ومن يخرج الحي  
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فيقولون الله وقوله اولم ينظر الى السماء فوهم  
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وابنتنا فيها  
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فابنتنا بهجنات  
وحب الحصيد والفحل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد ونحو قوله تعالى فليتنظر الانسان الى  
طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الى قوله ولا نعامكم وقوله الم نجعل الارض مهادا والجالا لنا  
الى قوله وجنات الفاوفا ومثال ذلك وهو قريب من خمسية اية جمعناها في جواهر القرآن بدينجي  
ان يعرف الخالق جلال الخالق وعظمته لا بقول المتكلمين ان الاعراض حادثة والجواهر لا يغلو عن الاعراض  
الحادثة وهجاءات ثم الحوادث يفتر الى محدث فان ذكر تلك التسميات والمقدمات واثباتها  
بادلتها الرسمية يشوش قلوب العوام والدلالات الظاهرة القريبة من الافهام على ما في القرآن  
نقنحهم ولنسكن قلوبهم وتخزين قلوبهم الاعتقاد الجازمة واما الدليل على الوحدة فيقع فيه  
بما في القرآن من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وان اجتماع المدينين سبب افساد الله  
وبمثل قوله قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا ابغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله ما اتخذ الله  
من ولد وما كان معه من اله الا الذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض واما صدق الرسول  
فيستدل عليه بقوله قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيرا وبقوله قل فأتوا بسورة من مثله وبقوله فأتوا بعشرون مثله واما  
اليوم الآخر فيستدل عليه بقوله قل من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشاها اول مرة وبقوله  
حسب الانسان ان يترك سدا المريك فلفظ من معنى ليس لك بقادر على ان يحيى الموتى

ونقول به باليهاس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله فاذا انزلنا عليها الماء  
 اهتزت وربت ان الذي احياها الحي الموتي وامثال ذلك كثير في القرآن فلا ينبغي ان يراه عليه  
 فان قيل فلهذا الادلة التي اعتمدها المتكلمون وقرروا ووجه دلالتها فابالم ينعهم من تقرير هذه الادلة  
 ولا يمتنعون عنها وكل ذلك مدرك بنظر العقل وتامله فان فسخ للعالم باب النظر فليفتح مطلبنا  
 او يستدعيه طريق النظر اساسا وليكلف التقليد من غير دليل الجواب ان الادلة تنقسم الى الالحاق  
 فيه الى تفكر وتدقيق خارج عن طاعة العاصي وقد رتبته الى ما هو جلي سابق الى الاقدام ببادي הראية  
 من اول النظر ثانيا درك كافة الناس بسفولة لا خطر فيه وما يغتفر الى التدقيق فليس على احد سعة  
 فادلة القرآن مثل الغذاء ينفع به الصبي الرضيع والرجل القوي وسائر الادلة كالاطعمة التي ينفع  
 الاقوياء مرة ويمرضون بها اخرى ولا ينفع بها الصبيان اصلا ولهذا قلنا ادلة القرآن ايضا ينبغي  
 ان يصحح اليها اصغاره الاكلام جلي ولا يمارى فيه الامر او ظاهره ولا يكلف نفسه تدقيق الفكر  
 وتحقيق النظر فمن الجلي ان من قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر كما قال هو الذي يبدؤ الخلق ثم  
 يعيده وهو اهلون عليه وان التدبير لا ينظم في دار واحدة بمديرين فكيف ينظم في كل العالم  
 وان من خالق علم كما قال تعالى لا يعلم من خلق هذه الادلة تجري العوام مجرى الماء الذي جعل الله منه كل  
 شئ وما احدثه المتكلمون وراء ذلك من تنقيح وسؤال وتوجيه اشكال ثم اشغال بجملة هو بدعة وتغرير  
 في حق اكثر الخلق ظاهر فهو الذي ينبغي ان يوثق والدليل على قصر الخلق به المشاهدة والعيان والاشهاد  
 وما بان من الفتن منذ نفع المتكلمون وفشا صناعة الكلام مع سلامة العصر الاول من الصحابة عن  
 ويدل عليه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة باجمعهم ما سلكوا في الحاجة مسلك  
 المتكلمين في تقسيماتهم وتوقيفاتهم لا يجزمهم في ذلك فلو علموا ان ذلك نافع لا طبيا فيه ولا خاصا  
 في تحرير الادلة خروضا على خوضهم في مسائل الفرائض فان قيل انما مسكوا عنه لقلة الحاجة فان البدع  
 انما نبت بعدهم فعظم حاجة المتأخرين وعلم الكلام راجع الى علم معالجة المرض بالبدع فلما قامت  
 في زمانهم امراض البدع قلعت عنايتهم بجميع طرق المعالجة فالجواب من وجهين اخص في مسائل الفرائض



في مجاوزة العتبة ودخول الميدان والجلوس فيه على تفاوت في القرب البعد بحسب مناصبهم ودرجاتهم في  
الى القصر الخاص لا الوزير وحده ثم ان الملك يطلع الوزير من اسرار ملكه على ما يريد ويساثر عنه بامور  
لا يطلعها عليها فكذلك فانهم على هذا المثال تفاوت الفرق في القرب والبعد من حضرة الالهية والعتبة  
التي هي اخر الميدان موقف جميع العوام ومردمهم لا سبيل لهم الى مجاوزتها فان جاؤوا واستدعهم استوجبوا  
الزجر والتكيل اما العارفون فقد جاؤوا والعتبة وانسرحوا في الميدان ولهم في جولة على حد وفحة  
في القرب والبعد وتفاوت بينهم كثير وان اشر كوا في مجاوزة العتبة وتقدموا على العوام المحبوسين على  
واما حظيرة القدس في صدر الميدان فهو اعلى من ان يطاها اقدام العارفين وارضع من ان يمشي اليه  
ابصار الناظرين بل لا يلح ذلك للجناب الرفيع مخير ولا كبير الاغص من الدهشة والحيق طرفه فانفقا  
البصر خاسيا وهو حير فكذا ما يجتنب العاجي ان يؤمن ببجلة وان لم يخط به تفصيلا فهذه هي الوظائف  
السبع الواجبة على عوام المخلوق في هذه الاخبار التي سالت عنها وهي حقيقة مذهب السلف والاف  
بافامة الدليل على ان الحق هو مذهب السلف **الباب الثاني** في اقامة البرهان على ان  
مذهب السلف وعليه برهانان عقلي وسمعي اما العقلي فنحن كل في تفصيل اما البرهان الكلي على ان الحق  
مذهب السلف ينكشف بتسليم اربعة اصول هي اصول سلسة عند كل عاقل الاول ان اعرف المخلوق به  
اسم الى العباد بالاضافة الى خير المعاد هو النبي صلى الله عليه وسلم فان ما ينفع في الاخلاق وينفع لا سبيل  
معرفة بالتجربة كما عرف الطب اذ لا مجال للعقل التجريبي الا بما يشاهد على سبيل التكرار ومن الذي  
يجع من ذلك العالم قادر على المشاهدة ما نفع وضرر اخبر عنه ولا يدرك بقياس العقل فان العقول قاتلة  
عن ذلك والعقلاء باجمعهم محترفون بان العقل لا يهدي الى بعد الموت ولا يرشد الى جنة في المعاصم  
ونفع الطاعات لا سيما على سبيل الابن التفصيل والتجريب كما ورد به شرايع بل قرأوا بحكمة ان ذلك  
لا يدرك الا بنور النبوة وهي قوة وراثة العقل يدرك بها من امر الغيب في الماضي المستقبل  
لا على طريق التعريف بالاسباب العقلية وهذا ما اتفق عليه الاولاء والحكام فضلا عن الاولياء والا  
الراغبين التامرين نظرهم على الاقتباس من حضرة النبوة المقربين بقصص كل قوة سوى هذه القوة

الحمل الثاني انه صلى الله عليه وسلم افاض الى الخلق ما اوحى اليه من صلاح العباد في معادهم ومعاشهم  
وانه ما كتم شيئا من الوحي ولا اخفاه وطول بين الخلق فانه لم يبعث الا لذلك ولذلك كان رحمه للعالمين  
فلم يكن متمافيه وعرف ذلك علما ضروريا من قرائن احواله في حرصه على اصلاح الخلق وشفعه اليه  
الى صلاح معاشهم ومعادهم فابتدأ شيئا ما يقرب الخلق الى الجنة ورضاء الخلق الا انهم عليه اثمهم  
اب وحثهم عليه لاشياء مما يقربهم الى النار والى سخط الله الاحذروهم منه وفهامهم عنه وذلك في العلم الاول  
الاصل الثالث ان اعرف الناس معاني كلامه واحكامه بالوحي على كنهه ودرك اسرار الذين شاهدوا  
الوحي والنزول وعاصروه وصاحب بل لا ريب اناء الليل والنهار من مشرين لفهم معاني كلامه وتلقيه  
بالقبول للعمل به اولا والنقل الى من بعدهم ثانيا وبالقرب الى الله سبحانه وتعالى بما في فهمه وحفظه  
ونشره وهم الذين حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السماع والفهم والحفظ والاداء فقال نصرته  
امر اسبح مقالتي فوطاها وادها كما سمعها الحق نلت شعري ايقم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باخفائه وكتمان عنهم ما شامسب النبوة عن ذلك ام ينهم اولئك الاكابر فهم كلامه اذراك مقاصده  
اوية متى في اخفائه وستن بعد الفهم او يتهمون في معانده من حيث العلم وغالته على سبيل المكابح  
مع الاعتراف بفهميه وتكليفه فانه يتسع لتقديرها عقل عاقل الاصل الرابع انهم في طول عصرهم  
الى اخر اعادهم ما دعوا الخلق الى البحث والتفتيش والتفسير والتاويل والتعرض لمثل هذه الامور بل بالغوا  
في نجر من خاض فيه وسال عنه وتكلم به على ما استحكي عنهم فلو كان ذلك من الدين او كان من مدارك الحكم  
وعلم الدين لا قبلوا عليه ليل ولا نهارا ودعوا اليه ولا دهم واهليهم وتشتموا عن ساق الحق ناسين لصوله  
وشرح قوانينه تحموا والبلغ من تشتمهم في تعهد قواعد الفرائض الموارث فيعلم بالضرورة من هذه الاصول  
ان الحق ما قاله والاصواب ما رآه لاسيما وقد اثبت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
خير الناس قري في ثمر الذين يلونهم ثمر الذين يلونهم وقال صلى الله عليه وسلم ستفرق امتي نيفا وسبعين فرقة  
الناجية بينهم واحدة فقيل ومن هم فقال اهل السنة والجماعة فقيل وما اهل السنة والجماعة فقال انا عليه  
الان واصحابي البرهان الثاني وهو التفصيل فيقول ادعينا ان الحق هو مذهب السلف ان مذهب السلف

هو توطيف الوطائف السبع على عوام الخلق في ظواهر الاخبار المتشابهة وقد ذكرنا برهان كل وظيف  
معها فهو برهان كونه حقا فمن يخالف ليت شعرا الخالق في قولنا الاول انه يجب على العالم القديم  
للحق عن الجسمية ومثاله الاحسام او في قولنا الثاني انه يجب عليه التصديق بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بالمعنى الذي اراده او في قولنا الثالث انه يجب عليه الاعتراف بالعجز عن درك حقيقة تلك  
او في قولنا الرابع انه يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيها هو راء طاقته او في قولنا الخامس انه يجب  
عليه امتساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان الجمع والفرق او في قولنا السادس انه يجب  
عليه كس القلب عن الفكر فمع عجز عن ذلك قد قبل لم تفكر في الخلق ولا تفكر في الخالق او في قولنا  
السابع انه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء الراشدين فهذه  
امور ذكرها بآياتها وبرهانها ولا يقدر احد على جحدها وانكارها ان كان من اهل القبر ضد من العلم  
والعقلاء فهذه هي البراهين العقلية **النمط الثاني** البرهان الصحيح على ذلك وطريقه  
ان يقول الدليل على ان الحق مذهب السلف ان غلبه بدعة والبدعة مذمومة وضلالة والخوض من  
جهة العوام في المناويل الخوض لهم فيه من العلماء بدعة وكان نقيضه وهو الكف عن ذلك سنة محمودة  
فهذه اثلة اسول احدها ان البحث والتفتيش والسؤال عن هذه الامور بدعة والثاني ان كل بدعة  
في مذمومة والثالث ان البدعة اذا كانت مذمومة كان نقيضها وهي السنة القديمة محمودة ولا يمكن  
التزاح في شيء من هذه الاصول فاذا سلم ذلك ينبغي ان الحق مذهب السلف فان قيل فهم تفكرون على  
من يمتنع كون البدعة مذمومة او يمتنع كون البحث والتفتيش بدعة فبازع في هذين وان لم يناع في الثالث  
لتطمين فيقول اما ثم البدعة ما اجتمعت الامة عليها طاعة حتى يعرضون يقذف بالبدعة وفيه من الشرع  
بما ذكره المتألفين في دفع الضرورة بجمع احكامه بترقا الاحتمال الى جملة ما كان يطرق  
احكامه كمشاورة حاكم وشيخا من بني ونحوه وجب الرسول صلى الله عليه وسلم عايدته وما يجري مجرى  
هذا من غير ان يكون له ادعاء ان ذلك في انفسهم لانه لا محتمل كذبنا قلبه اذ لا يمكن احاد  
الامة ان يوافقوا في ذلك من غير ان يكون له ادعاء ان ذلك في انفسهم لانه لا محتمل كذبنا قلبه اذ لا يمكن احاد

سنة الخلفاء من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامم فان كل محدثة بدعة  
 وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقوله اتبعوا ولا تبغوا فانما هلك من كان قبلكم  
 بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن انبيائهم وقالوا بارأيهم فضلووا واضلوا وقال عليه الصلوة والسلام  
 اذا مات صاحب البدعة فتح على الاسلام فتح وقال عليه الصلوة والسلام من اعرض عن حجة  
 بفضاله في الله ملائكة الله قلبه امنا واما واما من انشهر صاحب بدعة رفع الله له مائة درجة  
 ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشرى واستقبله بما يسى فقد بما انزل على  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يقبل الصاحب بدعة صلو ولا  
 صلوة ولا زكاة ولا حجة ولا عم ولا جهاد ولا صر فا ولا عد ولا يخرج من الاسلام كما يخرج السهم  
 من الرمية او كما يخرج الشعر من العجاين فهذا وامثاله ما يجاوز حد الحصر فادع علماء ضروري  
 بكوز البدعة مذمومة فان قيل سلمنا ان البدعة مذمومة ولكن لا نسلم ان هذه بدعات  
 البدعة عبارة عن كل محدث فقد قال الشافعي الجماعة في التراجع بدعة وهو بدعة حسنة وكذلك  
 خرص الفقهاء في تقارب الفقهاء ومناظرتهم فيها ما يدعون فيها من نقض وكسرتهم من فناء الجماعة  
 وكل ذلك مبدع لم يورث من الصحابة شئ من ذلك فدل ان البدعة ما رفعت سنة ماثقة ولا نسلم  
 ان هذا رفع سنة ماثورة ثابتة لكنه محدث ما حاض فيه الاولن اما اشتغالهم بما هو اهم منه واما  
 سلامة القلوب عن الشكوك والترددات فاستغنوا لذلك وخاض فيه من بعدهم لمس الحاجة  
 حيث حدث الاهواء والبدع الى بداعاتها وانحاط مستحلبها الجواب ان ما ذكرتموه من ان البدعة  
 المذمومة ما رفعت سنة فديمة هو الحق وهذا بدعة رفعت سنة قديمة اذا كانت سنة الصحابة  
 المنع من الخوض فيه وزجر من سال عنه والمبالغة في تاديبه منعه ففتح باب السؤال عن هذه المسألة  
 والخوض بالعوام غنى هذه المشكلات على خلاف ما تواتر عنهم فقد صح ذلك عن الصحابة  
 بتواتر النقل عن التابعين من نقلة الانار وسر السلف صحة ولا يطرُق اليها ريب شك كما تواتر  
 خوضهم في مسائل الفرائض ومشاورتهم للوقائع الفقهية وحصل العلم به لا يطرُق اليها ريب

الى مجموعها كما نقل عن عمر رضي الله عنه انه سال سائل عن ايدين متشابهتين فعلا بالذرة وكما روي  
 انه سال سائل من القرآن هو مخلوق ام لا قال ابو هريرة رضي الله عنه وكنت جالساً عنده لما ساله عن  
 وهو امير المؤمنين يومئذ فجب عمر من قوله فاخذ بيده حتى جاء به الى علي رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن  
 اسمع ما يقول هذا الرجل قال ما يقول يا امير المؤمنين فقال الرجل سالته عن القرآن المخلوق هو ام لا  
 فرجم لها علي رضي الله عنه وطأ طأ راسه وقال سيكون لكلام هذا نبأ في اخر الزمان ولو وليت  
 من امن ما وليت لضربت عنقه فهذا قول علي رضي الله عنه بحضور عمر وابو هريرة رضي الله عنهما ولم  
 له ولا احد ممن بلغه ذلك من الصحابة ولا عرف علي رضي الله عنه في نفسه ان هذا سؤال عن مسئلة  
 دينية وتعرف لحكم كلام الله تعالى وطلب معرفة لصفة القرآن الذي هو محقق فلم يستوجب طلب المعرفة  
 هذا التشديد فانظر الى فراسة علي واشرافه على ان ذلك قرع لباب الفتن وان ذلك سينشر في احوالنا  
 الذي هو موسم الفتن ومنظنها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى تشديده وقوله ولو وليت  
 لضربت عنقه فمثل اولئك السادة الاكابر الذين شاهدوا الوحي والتنزيل واطلوا على اسرار الدين  
 وحقايقه وقد قال صلى الله عليه وسلم في احدهم ارم ابنت بعث عمر وقال في الثاني انا صديقه اعلم  
 وعلى بابها يزجرون السائل عن مثل من السوال ثم يزعم من بعدهم من المتخوفين بالكلام والمجادلة  
 ومن لو انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ان الحق والبراب قبول هذا السوال الخوف  
 في الجواب وفي هذا الباب ثم يحقن فيه انه حق وفي عمر وعلى خلافة هيهات بعد عن الفصيل وما  
 اخلا عن الدين من قاس الملايكة بالحدادين ورجح المجادلين على الائمة الراشدين واسلف الصالحين  
 فاذا هذه بدعة غالفه لسنة السلف لا كخوض الفقهاء في الفاريج والتفاصيل فاذا نقل عنهم زجر عن الخوض  
 بالاعانة الخوض فمسائل افراهم عرفنا جواز الخوض اما ما بدع من في الحد الادنى بدعة منهومة عند التحصيل واما المناطق  
 ما كان القصد منه التعاون على البحث ما اخذ الصريح من سنة السلف ولهذا كما نواينشا روي وينظر  
 في المسائل الفقهية ما اورد في مسئلة الدين وميراث الام مع الزوج والا بدع من انما سألها معهم  
 ان يرفعوا الفاتحة والاشارة للنبية عندها صديقه في ارجاء باران بر من يرفعها ببعدها

ليست لها فان المذموم من النظر الانعام دون الاعلام والا لزام دون الاستعلام فذلك على  
صلافة السند المتأثرة **الباب الثالث** في فضول تفرقة واسولة شتى من هذا الفن  
ن قال قائل ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذه الالفاظ الموهمة مع استغناء  
منها ان كان لا يدري انه يوهه التشبيه ويسوق الخلق الى اعتقاد الباطل في ذات الله وصفاته  
حاشا منسوب النبوة ان يخفى عليه ذلك او عرف ولكن لم يبال بضلالة الضلال وهذا شنع في المطالب  
لانه بحث شارعا شارحا لمبهما وملبسا وهذا اشكال له وقع في القلوب حتى جرب بعض الخلق  
الى مؤل الاعتقاد فيه فقالوا لو كان نبيا لعرف الله ولو عرف لما وصف بما يستحيل عليه ومالت طائفة اخرى  
الى اعتقاد الظواهر وقالوا لو لم يكن حق لما ذكره كذلك مطامعا ولعدا عنها الى غيرها وقرنها بما يزيل  
الابهام عنها الجواب ان هذا الاشكال مغل عند اهل البصيرة وببانه ان هذه الكلمات ما جمعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة وربما جمعها المشبهة وقد بينا ان لجمعها من التأثير  
في الايهام والتلبس على الافهام ما ليس لاحادها المفرقة وانما هي كلمات ليج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في جميع عمن في اوقات متباعدة واذا اقتصر منها على ما في القرآن الاخبار المتواترة رجعت الى طائفة  
يسيرة معدودة وان اضيفت اليها الاخبار الصحيحة فهي ايضا قليلة وانما كثرت الروايات الشاذة  
الضعيفة التي لا يجوز التعويل عليها ثم ما تواتر منها ان صح نقلها عن العدو ولهي احاد كلما وما ذكر  
صلى الله عليه وسلم كلمة منها الامع قرائن واشارات يزول معها الابهام التشبيهي وقد ادركها الحافظون  
المشاهدون فاذا نقل الالفاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الابهام واعظم القرائن في زوال الابهام  
المعرفة السابقة بتفديس الله تعالى عن قبول هذه الظواهر ومن سبقت معرفته بذلك كانت تلك الميزة  
ذخر له راسخ في نفسه مقارنة لكل ما يسمع فيتحقق معه الايهام انما فالاشك فيه ويعرف هذا <sup>مثلا</sup>  
الاول ان يحمد الله عز وجل سمي محبة بيت <sup>الله</sup> تعالى واطلاق هذا يوهيهم عند الصبيان وعند من يقرب من دجهم ان الكعبة وطنه مؤلفا  
لهم لذي اعتقد انه في السماء ان استقراره على العرش يتحقق فيهم هذا الايهام على وجه لا يكون فيه لؤلهم ما الذي دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذا اللفظ الموهم انجيل الى السامع ان الكعبة مسكنه

لبادروا بأجمعهم قالوا هذا إنما يؤهم في حق الصبيان والحق ما من تكون على سمعان الله مستقر  
على عرشه فلا تفتك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد به ان البيت مسكنه وماواه بل يعلم على البديهة  
بهذه الاضافة تشريف البيت او معنى سواء غير ما وضع له لفظ البيت المضالي به وساكنته ليس كان  
اعتقاده انه على العرش قرينة افادته علما قطعا بان ما اراد يكون الكعبة بيته انها ساواه وان هذا إنما يؤهم  
في حق من لم يسبق اليه هذه العقيدة فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب بهذه الالفاظ جماعة  
سبقوا له العلم التقديري نفى التشبيه وان منزه عن الجسمية وعوارضها وكل ذلك قرينة قطعية منزلة  
لا يهاجم لا يبقى مع شك وان جاز ان يبقى لبعضهم تردد في تأويله وتعيين المراد بمن جملة ما يحتملها  
اللفظ ويليق بجلالة الله تعالى ان انا اذ احرى لفقيه في كلامه لفظ الصورة بين يدي الهي اوالعاش  
فقال صفي هذه المسئلة كدوى وهذه صورة الواقعة كذلك ولقد صور المسئلة صورة في غاية الحسن بما  
لهم للصبي او العاقل الذي لا يفهم معنى المسئلة ان الصورة انف ولم وعين على ما عرف واشتهر عند  
اساس عرف حقيقة المسئلة وانها عبارة عن علوم مرتبة ترتباً بخصوصاً فهل يتصور ان يفهم المسئلة  
عيناً وانقاداً كما كصورة الاجسام هيئات بل يكفيه معرفة بان المسئلة منزلة عن الجسمية و  
عوارضها وكذلك معرفة نفى الجسمية عن الاله وتقدسية عنها يكون قرينة في قلب كل مستمع فهمه  
ما هو الا في قوله خلق آدم على صورته ويتعجب العارف بتقدسية عن الجسمية من يتوهم الله تعالى الصفة  
الجسمانية كما يتعجب من يتوهم المسئلة والواقعة صورة جسمانية مثال ثالث اذا قال القائل بين يدي الصبي  
بغداد في يدي الخليفة ربما يتوهم ان بغداد في براجه وبين اصابعه كما يكون فيها حجة وسدرة وكذلك  
كل عاقل لا يفهم المراد بلفظ بغداد اما من علم ان بغداد عبارة عن بلاد كبيرة فله يتصور ان يحيط لذلك  
او ينهض من سلب تصور او يسترض على تأييده ويقول لم قلت بغداد في يدي الخليفة بهذا يؤهم خلاف الحق  
وبعضى من الجهل حتى يعتقد ان بغداد بين اصابعه بل يقال له يا سليم القلب هذا الذي يؤهم عند من يعرف  
بصحة بقرينة انما من علمه بالصحة وروية يعلم انه ما من هذه اليد العضو المشتمل على الكف والاصابع  
بل معنى ولا يصح في فهمه الى فهمه صوابي وهذا المعرفة فكذلك في سمعنا انما هو في الاخبار

يكنى في رفع اليها مقربة واحدة في معرفة الله وأنه ليس بجسم وليس من جنس الاجسام وهذا  
ما افصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه في اول بعثته قبل النطق بهذه الالفاظ مثال رابع قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نسائه اطولكن بدا اسرعكن لحافا بي فكان بعض نسائه يتعرف الطول بالمسحة  
ووضع اليد على اليد حتى ذكرهن انه اراد بذلك الساحة والجم دون طول العضو وكان رسول الله صلى  
عليه وسلم ذكر هذه اللفظة قرينة انهم به ارادة الجود والتعبير بطول اليد عنه فلما نقل اللفظ مجردا  
عن القرينة وحصل الالهام فهل كان لاحد ان يعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاق اللفظ  
جمل بعضهم معناه انما ذلك لانه اطلق اطلاقا مقفيا في حق الحاضرين مقرنا مثلا بذكر السحابة والناس  
قد ينقل اللفظ كما سمعه ولا ينقل القرينة اذ كان بحيث لا يمكن نقلها وظن انه حجة الى نقلها وان  
يجمع بينهما كما فهمه هو لما سمعه وربما يشعر ان فيه انما كان بسبب القرينة فلذلك يقتصر على نقل اللفظ  
فمثل هذه الالفاظ بقيت الالفاظ مجردة عن قرائنها فقصرنا عن التفهيم مع ان قرينة معرفة التقديس  
بمجرد هكاك في نفى الالهام وان كانت ربما لا يكفي في تعيين المراد به فهذا البدقايين لابد من التنبيه لها  
مثال خامس اذا قال القايل بين يدي الصبي من تقرب منه ورجعتم له يراس الاحوال ولا عرف العادات  
في المجالس فلان دخل جمعا وجلس فوق فلان وربما توجه السامع الجاهل الغبي انه جلس على راسه  
او على مكان فوق راسه ومنعج العادات علم انما هو اقرب الصدق في الرتبة وان الفرق عبادة عن العاد  
يفهم منه انه جلس بجنبه لا فوق راسه لكنه جلس قرب الى الصدر ثم الاعتراض على من خاطب بهذا الكلام  
اهل المعرفة بالعادات من حيث انه يجهل الصبيان والاعبياء اعتراض باطل لا اصل له وامثل ذلك  
كثير فقد نهيت على القطع بهذه الامثلة ان هذه الالفاظ الصريحة انقلبت مفهوما لها من او سماعها  
الصريحة بمجرد قرينة ورجعت تلك القرائن الى معارف سابقة ومقرنة فكذلك هذا الظاهر  
انقلبت عن الالهام بسبب القرائن الكثيرة التي بعضها هي المعارف فالواحدة سمعها مع منهم انهم  
لم يؤمروا بعبادة الاصنام ومن عبد جمعا فقد عبد صنما كان الجسم صغيرا او كبيرا فيجب احكاما  
او عاليا على الارض او على العرش فكان نفى الجسمية ونفى لوازمها معا وما كافتهم على الضد ورة



بأعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المبالغة بالتمزيه بقوله ليس كمثلته شيء وسبوا أخلاقه  
 وقوله فلا تجعلوا الله انداداً بالفاظ كثيرة لأحصر لها مع قرآن قاطعة لا يمكن حكايتها وعلم ذلك  
 علم لا ريب فيه فكان ذلك كافياً في تعريفهم واستحالة أيدهم عضو مركب من لحم وعظم وكذا في سائر  
 الظواهر لأنها لا تدل إلا على الجسمية وعوارضها الراطق على جسم وإذا أطلق على غير الجسم علم ضرورة  
 أنه ما أريد به ظاهر بل معنى آخر ما يجيء على الله تعالى بما يتعين ذلك المعنى وربما لا يتعين  
 وهذا مما يزيل الاشتكال فإن قيل فلم لم يذكرها بالفاظ ناصبة عليها بحيث لا يوهم ظاهرها جهة  
 ولا في حق المعاني الصبي قلنا لا ندعنا كالم الناس بلغة العرب وليس لغة العرب الفاظ ناصبة  
 على تلك المعاني فكيف يكون في اللغة لها نصوص واضحة اللغة لم يفهم تلك المعاني فكيف يضع لها  
 النصوص بل هي متخادكة بنور النبوة خاصة أو بنور العقل بعد طول البحث وذلك أيضاً في  
 بعض تلك الأمور لا في كلها فلما لم يكن لها عبارات موضوعة كان استعارة الألفاظ من موضوعات  
 اللغة ضرورة في حق كل ناطق بذلك اللغة كما أننا نستغنى من أن نقول صورة هذه المسألة  
 كذا وهي تخالف صوغ المسئلة الأخرى وهي مستعارة من الصيغة الجسمية ولكن واضح اللغة  
 لما لم يضع له هيئة المسئلة وخصوص ترتيبها اسماء ما لا نه لم يفهم المسئلة أو فهم لكن لم يحضر  
 أو حضره لكن لم يضع لها نصوصاً اعتماداً على إمكان الاستعارة أولاً أنه علم أنه عاجز عن أن يضع  
 لكل معنى لفظاً خاصاً ناصلاً لأن المعاني غير متناهية العدد والموضوعات بالضرورة يجب أن تنهاى  
 فيبقى متخادكة لا نهاية لها يجب أن يستعار اسمها من الموضوع فكيف يوضع البعض وسائر اللغات أشد  
 وصورة اللغة العرب وهذا أمثاله من الضرورة يدعو إلى الاستعارة لمن يتكلم بلغة قوم إذا لا يمكنه  
 أن يخرج من لغتهم كيف ونحن نخبرنا الاستعارة حيث لا ضرورة اعتماداً على القرآنيين فأننا لا نفرق بين أن  
 أنه أئيل جلس بـد فرقة عمر بن أن يقول جلس أقرب منه إلى الصدر وأن بـدلاً دنى ولاية الخليفة أو  
 في يده إذا كان الكلام مع القلاء وليس إلا مكان حفظ الألفاظ عن أوهاج الصبيان والجهال  
 والله تعالى بالاحترار عن ذلك كما كثر في الكلام وسنخاطب في العقل وتتم في اللفظ فإن قيل

ولم يكشف الغطاء عن المراد باطلاق لفظ الاله ولم يقل انه موجود ليس بحسب ولا بهر ولا عرض  
 لا هو داخل العالم ولا خارجة ولا متصل لاهو في مكان ولا هو في جهة بل الجهات كلها خاليتها فيه  
 لذا هو الحق عند قوم والا فصاح عند ذلك كما اوضح عند المتكلمين ممكن ولم يكن في حصاره صلى الله عليه وسلم  
 صور ولا في غيبته في كشف الحق فتور ولا في معرفته نقصان قلنا من راي هذا حقيقة الحق اعتذر  
 ان هذا لو ذكره ليعرف الناس عن قبوله ولبادروا بالانكار وقالوا هذا عين المحال ووقعوا في التعطيل  
 لاخير في تنزيهه ينبج التعطيل في حق الكاذب الا الاقلين وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا  
 خلق الى سعادة الاخلاق رحمة للعالمين كيف ينطق بما فيه هلاك اكثرين بل امر الا بكلم الناس الا على  
 قولهم وقال صلى الله عليه وسلم من حدث الناس يحدث لا يفهمونه كان فتنه على بعضهم ولفظ هذا معناه  
 ان قيل ان كان في المبالغة في التنزيه خوف التعطيل بالاضافة الى البعض في استعماله الالفاظ المبهمة  
 فوف التشبيه بالاضافة الى البعض قلنا بينهما فرق من وجهين احدهما ان ذلك يدعو الى التعطيل  
 الاكثر وهذا يدعو الى التشبيه اهلون الضررين اولى بالاحتمال اعم الضررين اولى بالاجتناب  
 الثاني ان علاج وهم التشبيه اسهل من علاج التعطيل اذ يكفي ان يقال مع هذه الظواهر ليس كذلك  
 انه ليس بحسب ولا هو مثل الاجسام واما اثبات موجود في الاعتقاد على ما ذكرناه من المبالغة  
 في التنزيه شديد جدا بل لا يقبله واحد من الالف لاسيما الامة الاممية العربية فان قيل فجزئنا  
 من الفهم هل يبعد عند الانبياء في اثبتوا في عقائدهم امور اعلى خلاف ما هي عليها اليثبت  
 في اعتقادهم اصل الالهية حتى يوهوا عندهم مثلا ان الله مستقر على العرش وان في السماء وان  
 فوهم فورية المكان قلنا معا ذا الله ان يظن ذلك او بتوهم بنبي صادق ان يصف الله بغير ما هو متصف  
 وان يلقي ذلك في اعتقاد الخلق وانما تاثير قصص الخلق في ان يذكر لهم ما يطيقون فهمه وما لا يفهمون  
 فكيف عنه واما ما يطلق به مع يطبقونه وحصل في ذلك علاج عجز الخلق وقصورهم ولا ضرورة في  
 فهمهم خلاف الحق قصد لاسيما في شتم الله نعم في منه في استهزاء الالفاظ مستعارة ربما يخطأ  
 في فهمها ان كانت الله في الغلات من زرع الحنظل في قوله تعالى ان الله في السموات والارض اعلم  
 بما تعملون

سواء فرض فيه مصلحة ولم يفرض فان قيل اهل التشبيه قد جعل حملهم مستند الى لفاظه وعلم ان  
الفاظه في الظاهر تفضي الى جهلهم ورضي به فنهجاء به بلفظ جعل ملبس ورضي به لم يفترق الحاصل  
بين ان يكون مجرد اقصاء الى التجهيل وبين ان لا يقصد بهما حصول التجهيل وهو عالم به وراض قلنا  
لا نسلم ان جعل اهل التشبيه حصل بالفاظه بل بتقصيرهم في كسب معرفة النقد ليس بتقديمه على النظر  
في الالفاظ ولو حصلوا ذلك المعرفة والا وقد موها لما جعلوها كما ان من حصل النقد ليس له جعل عند  
ساعة ان الكعبة بيت الله ومن حصل العلم بحقيقة المسئلة وانما الواجب عليهم تحصيل هذا العلم  
ثم راجعة العلماء اذا شكوا في ذلك فتركف الناس عن الناول والزاعماء النقيدين اذا رسم لهم العلماء  
ذلك فاذا لم يفهموا اجعلوا وعلم الشارع بان الناس في طباعهم الكسل والتقصير والفضول بالخوض فيما  
ليس من شأنهم ليس ضاء بذلك ولا سعيا في تحصيل الجمل لكنهم رضي بقضاء الله ونقيدين في قسمته  
حيث قال **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ رَبِّكَ كَأَمَلَانِ جَهَنَّمَ** من الجنة والناس اجمعين وقال ولو شاء ربك لأمن من  
في الارض كلهم جميعا فان كانت تلك الناس تخفى كونوا مؤمنين ولا يزالون مخلصين الا من رحم ربك ولذلك  
خلقهم وهذا هو القدر الالهى في فطرة الخلق ولا قدرة للاهنياء في تغيير سنده التي لا تدل لها افضل  
لعلك تقول الكف عن السؤال والامساك عن الجواب من اين يخفى قد شاع في البلاد هذه الاختلافات  
وظهرت التعصبا فكيف سبيل الجواب اذا استئل عن هذه المسائل قلنا الجواب ما قاله مالك رضي الله عنه  
في الاستواء وقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فيذكر  
هذا الجواب في كل مسئلة يستئل عنها العوام ليختم سبيل الفتنة فان قيل فاذا استئل عن الفوق واليد الاذي  
فما ذي بحبيب قلنا الجواب فيه ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى وقد صدق حيث قال  
الرحمن **علي العرش استوى** فيعلم قطعاً انه ما اراد الجالوس والاستقرار ولا يدري ما الذي اراده لم يكلف  
معرفة رضى حيث قال وهو القاهر فوق عباده وفوقية المكان محال ما اراده لساننا فنه ولساننا  
وعليان ابها الابل محرفة وكان لك لا يجوز اثبات اليد والاصبع مطلقا بل يجوز النطق بالنطق به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي نطق به من غير زيادة ونقصان وجمع وتفرق وتاويل وتفضل

فَقُولْ عِنْدَ قَيْسٍ تَالِ خَيْرُ طِينَةٍ أَدَمُ بَيْدًا وَحَيْثُ قَالَتْ لُبُّ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ فَقُولْ  
بِذَلِكَ وَلَا تُزِيدْ وَلَا تُنْقُصْ وَتَقْلُ كَمَا رَوَى وَتَقْطَعُ بِنَفْسِ الْعَضْوِ الْمَرْكَبِ مِنَ النُّحْمِ وَالْعَصْبِ وَاللِّهْمِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ  
وَإِذَا قِيلَ الْقُرْآنُ قَدِيمٌ أَوْ خَلْقٌ قُلْنَا وَهُوَ غَيْرُ خَلْقٍ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ قَدِيمٌ غَيْرُ خَلْقٍ  
فَإِنْ قَالَ الْحُرُوفُ قَدِيمَةٌ أَمْ لَا فَلْنَأْتِ فِي الْجَوَابِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ لَمْ يَذْكُرْهَا الْعَصَابَةُ فَالْخَوْضُ فِيهَا بَدْعَةٌ  
فَلَا تَدْرِي الرَّائِيهَا فَإِنْ أَيْتَى الْإِنْسَانُ بِهِمْ فِي بِلَّةٍ غَلَبَتْ الْحُشْوَةُ وَكَهَرُوا مِنْ لَا يَقُولُ بِقَدَمِ الْحَرْفِ فَيَقُولُ  
الْمُخْطَرُ إِلَى الْجَوَابِ أَنَّ عَنِيَّتْ بِالْحُرُوفِ نَعْرِضُ الْقُرْآنَ فَالْقُرْآنُ قَدِيمٌ وَإِنْ أَرَدْتَ بِغَيْرِ الْقُرْآنِ وَصَفَاتِ اللَّهِ  
فَمَا سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَفَاتَهُ مُعَدَّتْ وَلَا تُزِيدُ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ الْوَاقِدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ حَرْفٍ  
مِنَ الْقُرْآنِ فَلَهُ كَذَا فَانْتَبَهَ الْحُرُوفُ لِلْقُرْآنِ وَوَصَفَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ غَيْرُ خَلْقٍ فَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ الْحُرُوفُ قَدِيمَةٌ  
قُلْنَا لَا تُزِيدُ عَلَى مَا قَالَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ خَلْقٍ هَذِهِ مَسْئَلَةٌ وَإِنَّ الْقُرْآنَ  
حَرْفٌ فَهِيَ مَسْئَلَةٌ أُخْرَى وَأَمَّا الْحُرُوفُ قَدِيمَةٌ فَهِيَ مَسْئَلَةٌ ثَالِثَةٌ وَلَمْ يَزِدْ فَلَا نَقُولُ بِهِ وَلَا نُزِيدُ عَلَيْهِ فَإِنَّا  
الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنْ زَعَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَلِزَمْ مِنَ الْمَسْئَلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ الثَّالِثَةُ  
قُلْنَا هَذَا قِيَاسٌ وَتَفْرِيجٌ وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْقِيَاسِ وَالتَّفْرِيجِ بِلَا جَبِّ الْأَقْصَارِ عَلَى مَا دُرِجَ مِنْ تَفْرِيجِ  
وَلِذَلِكَ إِذَا قَالُوا عَرَبِيَّةُ الْقُرْآنِ قَدِيمَةٌ لِأَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ قَدِيمٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا فَالْعَرَبِيُّ  
قَدِيمٌ فَقُولُوا أَمَّا الْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ فَخَرَفٌ إِذَا نَطَقَ بِالْقُرْآنِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ قَدِيمٌ فَخَرَفٌ إِذَا نَطَقَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلْهَانِ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ قَدِيمَةٌ فَهِيَ مَسْئَلَةٌ ثَالِثَةٌ لَمْ يَرِدْ فِيهَا قَدِيمَةٌ فَلَا يَلِزَمُ الْقَوْلُ بِمَا نَعْمَلُ هَذَا الْوَجْهَ  
بِنَفْسِ الْعَوَامِّ وَالْحُشْوَةِ عَنِ النُّصُوفِ مِنْهُ وَنَزِيقِهِمْ عَنِ الْقِيَاسِ الْقَوْلُ فِي الْمَوَازِمِ بَلْ نُزِيدُ فِي التَّصْيِيقِ عَلَى هَذَا  
وَنَقُولُ نَحْنُ إِذَا قَالَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ خَلْقٍ فَهَذَا لَا يَرِخُصُ أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنُ قَدِيمٌ مَالِمْ لِرَدِّ لَفْظِ الْقَدِيمِ  
إِذَا فُرِقَ بَيْنَ غَيْرِ الْخَلْقِ وَالْقَدِيمِ إِذَا قِيلَ كَلَامُ اللَّهِ فَإِنَّ غَيْرَ خَلْقٍ أَيْ غَيْرُ مَوْضُوعٍ وَقَدْ يُقَالُ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُ الْخَلْقُ  
فَلَنْفُ غَيْرِ خَلْقٍ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ هَذَا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَى لَفْظِ الْقَدِيمِ فِيهِمَا فَرَقٌ وَغَيْرُ نَحْنُ قَدِيمُ الْقُرْآنُ لَا يَجُوزُ  
هَذَا الْمَسْئَلَةُ أَنْبِئْنِي أَنْ حُرُوفَ الْعَرَبِ لَا يَصِيرُ وَيَعْرِفُ بَلْ يَلِزَمُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقٌّ بِالْمَحْفَى الَّذِي أَرَادَهُ  
وَكُلٌّ مِنْ رَدِّ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ قَدِيمٌ غَيْرُ نَفْسٍ مَوْضُوعٍ فَقَدْ أَبْدَعَ وَزَادَ مَا لَمْ يَنْهَيْهِ لَفْظُ الْقَدِيمِ

**فصل** فان قيل من السائل المعروف قوله ان الايمان فاذا استلنا عنه فهم نجيب قلنا ان ملكا زما  
 لا مروستونا على السائل منعنا عن هذا الكلام الخفيف الذي لا جدوى له وقلنا ان هذا بدعتنا ان كنا  
 مغلوبين في بلادهم فنجيب ونقول ما الذي اردت بالايمان ان اردت شيئا من معارف الخلق وصفنا  
 بجميع صفات الخلق مخلوقة وان اردت بشيئا من القرآن او من صفات الله فنجيب صفات الله قديمة  
 واز اردت ما ليس بصفة المخلوق لا شعبة للحق فهو غير مفهوما ولا متصور وما لا يفهم ولا يتصور من الله  
 كيف يفهم حكمه في القدم والحدوث والاصل ونجر السائل والسكوت عن الجواب هذا صفة من السلف  
 ولا عدول عنه الا للضرورة وسبيل المضطر ما ذكرناه فان وجدنا زكيا مستغما يفهم الحقائق كمن حضر  
 العطاش عن المسئلة وخلصناه عن الاشكال في القرآن وقلنا اعلم ان كل شئ في الوجود اربع مراتب  
 وجود في الاعيان ووجود في الازهان ووجود في اللسان ووجود في البياض المكتوب كالنار مثلا  
 فان لها وجودا في الحيات والذهن فاعني بهذا الوجود العلم بنفس النار وحقيقتها ولها وجود في اللسان هي  
 الكلمة الدالة عليه اعني لفظ النار ولها وجود في البياض المكتوب عليه بالرقم والاحراق صفة خاصة لله  
 كالقدم للقران وكلام الله تعالى والمحرق هذه الجملة التي في النور وون الذخ في الازهان وفي اللسان وفي  
 البياض اذ لو كان المحرق في البياض واللسان لا حرق ولكن لو قيل لنا النار محرقة قلنا لا فان قيل محرقة قلنا  
 محرقة قلنا نعم فان قيل لنا كلمة النار محرقة قلنا هي النور والالف والراء قلنا لا فان قيل مرقوم هذه الحروف  
 على البياض محرقة قلنا لا فان قيل المذكر بكلمة النار والمكتوب بكلمة النار محرقة قلنا نعم لان المذكر  
 والمكتوب هذه الكلمة ما في النور وما في النور عرق فكذلك القدم وصف كلام الله تعالى كالحراق  
 وصف وما يطلق عليه اسم القران وجوده على اربع مراتب اولها وهي اصل وجوده فاما بذات الله تعالى  
 بصفته وجوده الذاتي في النور والله المتل في الاعلى ولكن لا بد من هذه الامثلة في تفهيم الجفجف والقدم وصف  
 خاص لهذه الوجود والذات لوجود العلي في اذهنا ما عند العلم قبل ان ينطق بلساننا ثم وجوده في لساننا  
 منه بجميع اصبعه ثم لا يورق بالكتابة اذ سيئ لنا عما في اذهنا من علم القران قبل النطق به قلنا  
 انما يامنه في نفسه لكن المخلوق به قد بان علمنا اذ وثبت صورتنا في حركة لساننا ونطقنا

فلهذا لم يسم الله سائلا ولا سائحا ذات ومحمدا بعدد وما هو بعد الحوادث حادث بالصور  
 لكن منطوقنا ومذكورنا ومقرونا ومتلوننا بهذه الاصوات الحادثة قد يم كما اذا ذكرنا حروف التار  
 بل سائنا كان المذكور بهذه الحروف حرقا واصواتنا وتقطيع اصواتنا غير محرق الا ان يقولوا ان حروف النار  
 عبارة عن نفس النار قلنا ان كان كذلك لحروف النار حروقة وحروف القرآن ان كان عبارة عن نفس القرآن  
 فهي قديمة وكذلك المخطوط يرقوم النار والمكتوب يحرق لان المكتوب هو نفس النار واما المرقم الذي  
 هو صورة النار غير حرق ظنه في الوراق من غير حرق واستراق فلهذا اربع درجات في الوجود تشب على  
 العوام ولا يمكنكم ادراك فهم تفاصيلها وانما صبه كل درجة منهم فلذلك لا نفهم فهم فيها لا نعلمنا  
 بحقيقة هذه الامور وكنت تفاصيلها ان النار من حيث النفاذ التي يوصف بانها حرق وخامدة  
 ومشتعلة ومن حيث انها في النار يوصف بانها تجري وكبري وكثير الحروف وقليله وما في النار  
 لا ينقسم الى العربي والعجمي والتركي وما في الانسان لا يوصف بالهبة والاشتهال واذا كان مكتوبا  
 على البياض يوصف بانها حمراء خضراء واسود وانه فلهذا لا يمكن ان يوصف بالثلاث او القاع او قلم النسخ وهو  
 في الانسان لا يمكن ان يوصف بذلك واسم النار يطبق على ما في السموم وما في القلب وما في اللسان وما  
 القمر ما في لكن لا يسموا بالحق لا يسموا بالحق على ما في السموم وما في القلب وما في اللسان وما  
 لكن معنى انه صورة محاكية لثلاث ما يرى في المرة يسمى انسانا نادارا الحقيق وتكون بمعنى انه صورة  
 محاكية للنار الحقيقية الانسان وما في النار من التلويح والاشتهال وهو ان دلالة  
 على ما في الفهم وهذا في الحقيقة بالاصطلاحات والاصطلاحات في الفهم والاشتهال وهو ان دلالة  
 يسمى نارا بمعنى رابع وهو انما يقوم به الباء واللام والسين فلهذا لا يمكن ان يسموا بالثلاث او القاع او قلم النسخ وهو  
 والبار وكل شيء من هذه الامور الاربعة فاذا اردنا ان نسميها بالثلاث او القاع او قلم النسخ وهو ان دلالة  
 وانه في النار القاري وانه صفة ذات الله صفة بالهبة والاشتهال وهو ان دلالة  
 عند الاكابر واما في الجميع مع الاصطلاحات المحمية في النار وهو ان دلالة  
 منها عند الفطن الذي ولا ادق وانعصر منها عند الباطن في حق السبيل

ان يمنع من الخوض فيه ويقال له قل القرآن غير مخلوق واسكت ولا ترد عليه ولا تنقص لا نقش عنه ولا  
 واما الذي في روح من غمة هذا الاشكال في لحظه ويوصي ان لا يجتهد العاقل به حتى لا يكلفه البش<sup>م</sup>  
 وهكذا جميع مواضع الاشكال في الفلوات فيها حقان جليلة لا رباب البصائر ملتزمة عن العتيا<sup>ل</sup> البرهان  
 ولا ينبغي ان يظن باكابر السلف غيرهم من هذه الحقبة وان لم يحرم والفاظها تحريم صنعة ولكنهم عرفوا  
 وعرفوا بحر العوام فمكثوا عندهم واسكنوهم وذلك عين الحق والصواب لا اعني باكابر السلف الا كابر  
 من حيث الجاه والاشتهار ولكن من حيث الغرض المعاني الاطلاع على الاسرار وعند هذا ربما  
 انقلب الامر في حق العوام واعتقد في الاشهر انه الاكبر في ذلك سبب اخر من اسباب الضلال **فصل**  
 فان قالوا لا العاقل اذا منع من البحث والنظر لم يعرف الدليل لم يعرف الدليل كان جاهلا بالمد<sup>ل</sup> او قد امر  
 الله تعالى كافر عباد به بعرفته اى بالايمان به التصديق بوجوده واوله وبقدرة ثبوت الحوادث و  
 مشابهة عين تانيا وبوحدانية ثالثا وبصفاته من العلم والقدرة ونقود المشبهة وغيرها اربعا وهذا لا  
 ليست ضرورية فهي اذا مطلوبة وكل علم مطلوب سبيل الى اقتناصه تفصيله الا بشبكة الادلة فلا بد  
 من النظر في الادلة والنظر لوجه لا لنها على المطلوب وكيفية اسابغها ذلك لا يتم الا بعرفه شروط  
 البراهين وكيفية ترتيب المقدما واستنتاج النتائج وينبغي ذلك بالنسبة شيئا فشيئا الى اتمام البحث و  
 استيفاء علم الكلام الى اخر النظر في المحقولات وكذلك يجب على العاقل ان يصدق بالرسول صلى الله عليه  
 في كل ما جاء به وصدق قد ليس بضروري بل هو شر كسائر الخلق فلا بد من دليل يبرره عن غيره من يتعدى بالنسبة  
 كاذبا ولا يمكن ذلك الا بالنظر في معجزته ومعرفته حقيقة المنجى وشروطها الى اخر النظر في النبوات  
 وهو علم الكلام قلنا الواجب على الخلق الايمان بهذه الامور والايمان بخبره عن قدس بوجاهته ولا ترد  
 ولا يشعر صاحبها بامكان وقوع الخطأ فيه وهذا التصديق المجازم يحصل على مراتب الاول وهو  
 اقتضاها ما يحصل بالبرهان المستقصى المستوفى شروطه المحرر اصوله مقدمة مائة ويجوز دمجها وكلمة  
 هو بالاحتمال وممكن التماس في ذلك هو النهاية المتقضى وورينا في ذلك في كل عصر واحد  
 واثنين عن ينتهي الى تلك الرتبة وقد يظهر العبر عنه لو كانت النجاة مستمرة في كل مثل تلك المعرنة



هذه الجهة وعلى التلويح الثانية ان يحصل بالادلة الرسمية الكلامية المبني على امر مسلمة  
بما لا يشهرها بين اكابر العلماء وشناعة انكارها ونفرة النفوس عن ابداء المراءى فيها وهذا الجنس ايضا  
يفيد في بعض الامور وفي حق بعض الناس تصديق الجارية بحيث لا يشعر صاحبها بامكان خلافه أصلا  
الثالث ان يحصل التصديق بالادلة الخطابية اعني القدر التي جرت العادة باستعمالها في المحاورات وفي  
المخاطبات الجارية في العادة وذلك يفيد في حق الاكثرين تصديقاً يبادى الرواى وسابق الفهم  
ان لم يكن الباطن متحيزاً بتعصب ورسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل لم يكن المستمع مشغولاً  
بتكافؤ المارة والتشكيك ويستجيباً بتدليق المجادلين في العقائد واكثر ادلة القرآن من هذا الجنس فمن  
الدليل الظاهر المفيد للتصديق قولهم لا ينظم تدبير المنزل بمدينين فلو كان فيهما الهة الا الله لفسد  
فكل قلب باق على الفطرق غير مشوش بمارة المجادلين يسبق من هذا الدليل الى فهمه تصديق جازم  
بوسعية انزاله لكن يومسره بجاد ان يكون العالم بين الهين تعادنان ويتوافقتان  
على التاديب ولا يختلفان فاستاءه هذا القدر مشوش عليه تصديق بما يعسر عليه حل هذا السؤال و  
دفعه في حق بعض الافهام القاصرين بمستوى الشك ويتعذر الدفع وكذلك من الجلى ان من قد  
على الخلق فهو على الاعادة اذ كما قال قل يبيها الله وان شأها اول مرة هذا لا يبعد احد من العوا  
ذكي او غبي او لا يبادى على التصديق ويقول ليست الاعادة باعبر من الابداء بل هي هون ويمكن  
ان يتوشع عليه بسؤال الباعبر عليه فهم جوابه والدليل المستقر هو الذي يفيد التصديق بعد قدام الاسئلة  
وجوابها بحيث لا يبقى للسؤال مجال والتصديق قد يحصل قبل ذلك الاربعة التصديق ببحر الساع  
من حسن فيه الاعتقاد بسبب كثرة ثناء الخلق عليه فان من حسن اعتقاده في امية واستاده او في  
رجل من الافاضل المشهور قد يشترى عن شئى بشخص او تدوم غائبه او حين فيسبق اليه اعتقاده  
وتصديق بما اخبر عنه بحيث لا يبقى لغيره مجال في قلبه مستند وحسن اعتقاده في الحرب بالصدق  
والورع والنعم امثال الصديق رضي الله عنه اذا قال قال الله صلى الله عليه وسلم كذا فكم من مصدق  
ببحرنا وقابل له قبولاً طلقاً لا يستند لقبوله الا حسن اعتقاده فضله اذ القى العاى اعتقاده او قال له علم



ان قالوا العالم واحد انه عالم قادر وانه بعث محمدا رسولا بادر الى التصديق ولم يمازجه ريب وشك  
 في قوله وكذلك اعتقاد الصبيان ابايتهم ومعلميهم فلا جرم ليمحق الاعتقاد او يصدق به ويستقر  
 عليه من غير حاجة الى دليل وحجة الرتبة الخامسة التصديق الذي يسبق اليه القلب عند سماع الشيء مع قرا  
 احوال لا يفيد القطع عند المحقق ولكن يلحق في قلب العوام اعتقاد اجاز ما كما اذا سمع بالتواتر من غير البلد  
 ثم ارتفع صراخ وعويل من داره ثم يسمع من احد من غلمان انه قد مات اعتقاد العاجز ما انه مات وفي  
 عليه بين ولا يخطري باله ان الغلام ربما تاذ لك عن رجاء سمعه وان الصراخ والعويل لعله من غشقة او  
 شد مرض وسبب اخر لكن هذه الخواطر بعيدة لا يخطر للعوام فتطرح في قلوبهم الاعتقاد الجازمة وكثيرا  
 نظر الى اسرار وجبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسن كلامه والطفه وشائله واخلاقه فأس به وصدق  
 تصديده جزم ما لم يخالفه ريب من غير ان طالب يبحث في بعضها ويذكر وجه دلائلها الرتبة السادسة يسمع  
 القول فينا طبعه وانحلا فبادر الى التصديق بمجرد موافقه لطبعه لا من حيث حسن اعتقاد في قائله  
 ولا من قرينه يشهد له لكن لمناسبة ما في طباعه كالحريص على موت حذوه وقتله وعمله يصعد ذلك  
 بادر الى رجاء ويستقر على ذلك جازما ولو ان خبر بذلك في حق صديقه او شئ مما يخالف شهوته وهو  
 توفيقه او اياه كل الالباء اضعف التصديقات واثنى له رجاء لان ما قبله استدل الى دليل ما وان كان  
 ضعيفا من قرينه او خبر جاء في الخبر او نفع من ذلك وهي امارات يظنها العاقل دلائل فيعمل في حقه على ما  
 فاد امره من ائب التصديق فاعلم ان مستند ايمانه بالراء هذه الاسباب التي على له اجاب في حقه ادلة القران  
 وما عجز عن اجراء ما جاز لك القلب ان تصديق ولا بد من ريب في الآيات القرآنية وما في معناه  
 من الجملات التي لا يفتقر اليها اليقين في التصديق او روى الله اس على قل طاقه اكثر الامور  
 امروا في الله باوكان سبب تصديقهم بمرضاة فلا والله وحليهم بمرضاة فثانهم على انفسهم  
 ثناء على هم ايمهم ويشهد بانهم يريدون على ما لم يعمروا في النكاحي نازا بن لا يعتقد  
 استفادهم وقولهم ان لا اله الا الله فيهم وفروا في الله ان الله فيهم فثانهم بمرضاة فثانهم على انفسهم  
 واحوال من هذا الجنس تنفر عن عيون الصبيان المعروضة عند اديب في شدة في نزع الشك بالكلية عن هذه

[illegible]

فهم غير المقلدين نفس بين اليهود والمقلد قلنت المقلد لا يعرف التقليد ولا يشراؤه مقلدا بل يعتقد في نفسه  
انه حق عارف ولا يشك في معتقده ولا يحتاج مع نفسه الى التمييز لقطعه بان خصمه ساطع هو حق ولعله ايضا ساطع  
بقرائن وادلة ظاهرة وان كانت غير قوية يرى نفسه غصبا وميزا بسببها عن خصمته فان كان اليهود يعتقد في نفسه  
مثل ذلك فلا يشك في ذلك على الحق اعتقاده كما ان العارفين بالظلم يعرفون انه متميز عنه بالليلك دعواه ذلك لا  
الناظر العارف لذلك لا يشكك المقلد القاطع بكيفية في الايمان لا يشكك في اعتقاده معارضة كلامه  
فهو لا ينافي عاميا قط قد اغتم وحزن من حيث يعبر على الفرق بين تقليد وتقليد اليهود بل لا يحظر ذلك بل العوام ان خطر  
بالمهم وشوفاه ضحكوا من قايمة قالوا اما هذا الاهذيان وكان بين الحق والباطل مساواة حتى يحتاج الى الفرق فيعرف بيننا  
ان على الباطل وان على الحق فانما ستيفن لذلك غير شك فيه فكيف اطلب الفرق بحيث يكون الفرق معلوما قطعاً  
من غير طلب في حالة المقلدين الموقنين وهذا اشكال لا يقع لليهود البطل لقطعه مذهبهم مع نفسه فكيف يقع  
للمسلم المقلد الذي افق عنه ما هو الحق عند الله تعالى فظهر بهذا على القطع ان اعتقادهم جازمة وان الشرع لم يكلف  
الا ذلك فان قيل فان فرضنا عاميا مجاد لا يجوز ان ليس تقليد وليس يقنع دلة القرآن والا قائل الجلية المقنعة  
السابقة الى الاقناع فماذا يصنع به قلنا هذا مريض مال طبعه عن صحة القطع وسلامة الخلقة الاصلية  
فينظر في شأنيته فان وجدنا البجاج والمجدل فالبا على طبعه لم يجد له فظهر ما وجب الارض عند ان كان مجادنا في اصل  
من اصول الايمان فان توسمنا فيه بالفراصة نحاول الرشد والقبول ان جاوزنا به من الكلام الظاهر الى تدقيق ادلة  
عالمنا بما قدنا عليه من ذلك وداوينا به بالجدل المراء والبرهان الجليل وبالجملة فنجتهد ان نجاد له بالاحسن  
كما امر الله تعالى ورخصتنا في هذا القول من المداواة لا تدل على فتح باب الكلام مع كفاة فان الادوية يستعمل في  
حق المرضى وهم الاقل وما يحتاج بالمرضى بحكم الضرورة يجب ان يوفى عند الصحيح الفطرة الصحيحة مستعدة الا  
لقبول الايمان دون المجادلة فيستقر حقائق الادلة وليست في استعمال الدواعي الاصحاح بل من الضرورة  
اهل المداواة مع المرضى فلو دمج كل شئ موضع كما امر الله تعالى به نبي حيث قال ادع الى سبيل ربك بالبر والعدل  
الحسن وجاد لهم بالبر والهدى والموعظة الحسنة وقوم بالجدلة بالاحسن انما غلب  
اتساعهم فيكم انتم المسلمين المستقيم فلا تظنون باعادة الله اعلم بالصواب واجعل الله دعوته سادته

٢٣	٢٤	غلط	صحیح	٢٥	٢٦	غلط	صحیح
٢٣	٢٤	طوله	طواه	٢٥	٢٦	ان كان	كان
٢٥	٢٦	شفعه	تشفعه	٢٧	٢٨	ان الصورة	ان الصورة
٢٧	٢٨	منشرين	منشرين	٢٩	٣٠	ان الحاجة	الحاجة
٢٩	٣٠	هذه	هذه امور	٣١	٣٢	كافية	كافية
٣١	٣٢	تثمروا	تثمروا	٣٣	٣٤	ولا متصل	ولا متصل
٣٣	٣٤	التفصيل فيقول	التفصيل فيقول	٣٥	٣٦	خالية فيه	خالية فيه
٣٥	٣٦	الخالق	ابنائه	٣٧	٣٨	مرأيتهم	مرأيتهم
٣٧	٣٨	تفكرون	تفكرون	٣٩	٤٠	في اثبتوا	في اثبتوا
٣٩	٤٠	فبقول	فبقول	٤١	٤٢	مع	مع
٤١	٤٢	الخلفاء	الخلفاء الراشدين	٤٣	٤٤	في ضرورة	في ضرورة
٤٣	٤٤	نقد	نقد استخف	٤٥	٤٦	المسئلة	المسئلة
٤٥	٤٦	صحة و	حجة	٤٧	٤٨	الناس	الناس
٤٧	٤٨	العلم به	العلم ايضا باخبار	٤٩	٥٠	والاذى	والاذى
٤٩	٥٠	فرجهم	فوجهم	٥١	٥٢	بماذى	بماذى
٥١	٥٢	رأسه	رأسه ثم رفع رأسه	٥٣	٥٤	والاستقرار	والاستقرار
٥٣	٥٤	ولا اجد	ولا احد	٥٥	٥٦	بحال	بحال
٥٥	٥٦	شاهد راوحي	شاهد والوحي	٥٧	٥٨	قد يميز	قد يميز
٥٧	٥٨	من السؤال	هذا السؤال	٥٩	٦٠	مسئلة وان القرن	مسئلة وان القرن
٥٩	٦٠	التفصيل	التفصيل	٦١	٦٢	لم يلزم	لم يلزم
٦١	٦٢	فانذره	فانذره	٦٣	٦٤	معه	معه

رقم	خط	صحیح	خط	رقم
٣٣	٢٠ هذا اللفظ	هذا اللفظ فاق	غلط	١
=	٢١ مال	وسال	لا يخالاه	٢
٣٣	١ ان الايام	ان افراهم	لما كانوا	٣
=	١٠ فان لها وجوها	فان لها وجوها في السور	خصوصة	٤
=	١٢ والمحرق	ووجودا	بالدليل	٥
=	١٣ قلنا لا	والمحرق من	بالدليل واليهود	٦
=	١٤ قلنا نعم	قلنا نعم	الناظر الصابر	٧
=	١٥ وصف	قلنا لا	مميز عند الله	٨
=	١٦ وصف	وصف النار	وكذلك	٩
=	١٧ وصف	وصف النار	فماذا	١٠
٣٥	٥ المرفم	صوتها في حيا	تم	١١
٣٦	٣ عن	صوتها في حيا		١٢
=	١٠ ونفوذ المشبه	صوتها في حيا		١٣
٣٧	١٣ بالضد شيئا	صوتها في حيا		١٤
=	١٤ والتشكيل	صوتها في حيا		١٥
=	١٥ الاو	صوتها في حيا		١٦
=	١٦ المستوفى	صوتها في حيا		١٧
=	١٧ كموت	صوتها في حيا		١٨
=	١٨ وحسن	صوتها في حيا		١٩
٣٨	١٣ اضعف	وهذه اضعف		٢٠
٣٩	١ الحجر	الحجر		٢١

